علاماتُ ضبط المصحف الشريف وتوجيهُها عند المشارقة والمغاربة - القسم الثاني- (جمع ودراسة مقارنة)

د: محمد بن عبد الله إبراهيم الحسانين
قسم القرآن وعلومه - كلية الشريعة
جامعة القصيم

علاماتُ ضبط المصحف الشريف وتوجيهُها عند المشارقة والمغاربة - القسم الثاني- (جمع ودراسة مقارنة)

د. محمد بن عبد الله إبراهيم الحسانين

قسم القرآن وعلومه - كلية الشريعة
جامعة القصيم

تاريخ تقديم البحث: ٢٤/ ٧/ ١٤٤٥هـ تاريخ قبول البحث: ١٤/ ٩/ ١٤٤٥ هـ

ملخص الدراسة:

علاماتُ ضبط المصحف الشريف وتوجيهُها عند المشارقة والمغاربة (جمع ودراسة مقارنة)

تم في هذا البحث دراسة مجموعة من علامات الضبط والشكل التي استعملها المشارقة والمغاربة لضبط كلمات القرآن الكريم؛ صيانة له من التحريف، وإمعانا في حفظه من التصحيف، وقد اجتهدتُ في إبراز طرائق إلحاق هذه العلامات عند كل فريق، وأشرت لمواطن الاتفاق والاختلاف بين المدرستين في طريقة الضبط، وذكرت الحجج والعلل والوجوه لإثبات تلك العلامات عند الفريقين.

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث، وخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج. أما المقدمة ففيها خطة البحث ومنهجه وأهدافه وأهمية الموضوع والدراسات السابقة.

وأما التمهيد ففيه مقدمات تمس الحاجة إليها، وتتم الفائدة بالوقوف عليها، وقد جعلته في مطلبين، الأول: تعريف علم الضبط وأشهر مدارسه. والثاني: تأريخ نشأة علم الضبط ومراحل تطوره.

وأما المباحث الخمسة فقد تناولتُ فيها: إعجام بعض الحروف وإغفال البعض الآخر وتوجيه ذلك. وأحكام النون الساكنة وضبطها وتوجيه ذلك. وأحكام المد وعلامته وتوجيهه. وضبط الحروف المظهرة والمدغمة وتوجيه ذلك. وأحكام ضبط الهمز وتوجيهه.

أجَلُّ أهداف البحث: أن يقف القارئ على الحجج والعلل التي من أجْلها أُلحِقت علامات الضبط الموجودة بالمصاحف شرقا وغربا على هذه الصورة. كما يهدف البحث إلى التعريف بالجهود الكبيرة لعلماء الأمة شرقا وغربا في العناية بالقرآن الكريم تلاوة وحفظا، ورسماً وضبطا.

أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: أن العلامات التي وضعها علماء النقط لضبط المصاحف إنما وضعوها عن علم ومعرفة وقصد وتحقق، وأن المشارقة والمغاربة على السواء قد حاولوا باختياراتهم وَجها من الصِّحَّة وَالصَّوَاب، وقصدوا طَرِيقا سليماً من اللُّغَة وَالْقِيَاس. وأن اختلاف علامات الضبط في بعض الأحكام بينهم لا يعني أن واحدا منهم أصاب وأخطأ الثاني، بل كلهم محسن ومصيب، وأنه لا تخلو علامة من علامات الضبط من إشارة تدل القارئ وتعينه على معرفة الحكم الذي تدل عليه.

الكلمات المفتاحية: علامات الضبط – التوجيه – مدرسة المشارقة– مدرسة المغاربة

Diacritical Markings in the Holy Qurʾān and Their Interpretation Among Maghrebi and Mashriqi Scholars: A Comparative Study

Dr Mohammad Bin Abdullah Al-Hasaean

Department of the Qur'an and its Sciences - Faculty of Sharia,

Qassim University

Abstract:

This study investigates a range of diacritical and phonetic symbols used by scholars of Qurʾānic recitation from both the Maghreb and the Mashriq to annotate the text of the Holy Qurʾān. These markings were developed to protect the Qurʾān from distortion and ensure its accurate transmission, recitation, and preservation. The research focuses on how each scholarly tradition applied these symbols, highlighting both points of agreement and divergence, and presenting the linguistic and methodological justifications behind their choices.

The paper consists of an introduction, a preliminary section, five main chapters, and a conclusion summarizing the principal findings. The introduction outlines the research objectives, significance, methodology, and relevant prior scholarship. The preliminary section provides essential background on the science of Qurʾānic diacritics (ʿilm al-ḍabṭ), including definitions, major schools of thought, historical development, and evolution.

The five chapters cover: (1) the presence or absence of dotting in certain letters and its rationale; (2) the rules governing the annotation of the non-vocalized nūn; (3) the principles and signs of elongation (madd); (4) the marking of clearly articulated and assimilated letters; and (5) the orthographic treatment of the glottal stop (hamzah).

The core objective of the study is to explain the reasoning behind the diacritical conventions used in Qurʾānic manuscripts across the Islamic East and West. It also aims to highlight the rigorous scholarly efforts made by reciters and grammarians in both regions to safeguard the integrity of the Holy Qurʾān through meticulous attention to its script and pronunciation.

One of the study's key findings is that these diacritical systems were the result of deliberate and informed scholarly work. Both Maghrebi and Mashriqi scholars pursued correctness and linguistic soundness in their respective approaches. Their differences in diacritical practice do not represent errors, but rather multiple valid interpretations rooted in the rules of the Arabic language and its oral tradition. Each mark serves a pedagogical purpose, guiding the reader toward proper recitation.

key words: punctuation marks - guidance - Al-Mashariqah School - Al-Magharibah School

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد:

فإن التاريخ الإنساني لم يعرف كتابًا من الكتب قط – سماوياً كان أو غير سماوي– لقيَ عنايةً وحفظًا مثل القرآن الكريم، وأولُ مظاهر العناية والحفظ لهذا الكتاب المقدس وأعظمُها: أن الله تعالى وعد بحفظه وصيانته فقال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وقد قامت أمة القرآن من خلال رجالها المخلصين على مر العصور بالعناية الفائقة بالقرآن الكريم، منذ بدء نزوله على النبي ﷺ وكتابته على العُسُب والجريد، إلى زمننا هذا زمن الطباعة الفاخرة والتلوين والتجليد.

وأبرز مظاهر عناية هذه الأمة بالقرآن أن النبي ﷺ كان يشافه أصحابه بالقرآن ويعلمهم إياه، حتى حفظه الكثير منهم، يحفظون عنه لفظه ونطقه وطريقة قراءته، من غير تبديل ولا تغيير' فالقراءةُ وصفتُها وطرائقُها تعَلَّمَها الصحابة منه ﷺ مشافهة، ثم نقلها الصحابة لمن بعدهم من التابعين، ثم نقلها التابعون إلى من بعدهم، وهكذا إلى أن وصل إلينا في سلسلة متصلة ليس فيها سقط أو انقطاع.

ومن مظاهر العناية بالقرآن الكريم حفظه عن طريق الكتابة في السطور، فقد اتخذ النبي ﷺ منذ بداية نزول الوحي عليه كُتَّابًا يكتبون له الوحي، وكانت الكتابة حينئذ مجردة من النقط والشكل، ولم تكن هناك صعوبة على القارئ حينئذ لسلامة السليقة وقرب العهد بالفصاحة، فلما تطاول الزمن ودخل الناس بحمد الله في دين الله أفواجا، احتيج للنقط والشكل؛ لضعف المعرفة بالعربية

وقواعدها عند المسلمين الجدد وعند من خالطهم، فلم تعد الرموز المكتوبة كافية في الدلالة على الأصوات المنطوقة، فوضع علماء الأمة نقط الإعراب ثم نقط الإعجام ثم الشكل على مراحل؛ رأبا للصدع ورتقا للفتق، والله محمود.(١)

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تبرز أهمية الموضوع وكونه حريّا بالدراسة في النقاط التالية:

١) أنه يبرز وبجلاء صوراً من عناية الأمة بالقرآن العظيم وصيانته من التحريف.

٢) أنه يسلط الضوء على اختلاف التنوع والثراء بين أهم مدرستين من مدارس الضبط في العالم الإسلامي.

٣) البحث معين على التعمق في فهم وجوه وعلل علامات الضبط ومواضع اشتقاقها وأسرارها.

٤) ندرة الدراسات التي تعرج على مسائل الضبط وتوجيهاته مقارنة بعلم القراءات وعلم الرسم العثماني.

وأما أبرز الأسباب لاختيار هذا البحث فهي تلك المقولة الصادقة لأحد كبار أئمة القراءات والرسم والضبط، يقول الإمام الداني رحمه الله:" وَلَيْسَ شَيْء من الرَّسْم وَلَا من النقط اصْطلحَ عَلَيْهِ السّلف رضوَان الله عَلَيْهِم إلا وَقد حاولوا بِهِ وَجها من الصِّحَّة وَالصَّوَاب، وقصدوا فِيهِ طَرِيقا من اللُّغَة وَالْقِيَاس، لموضعهم من الْعلم، ومكانهم من الفصاحة، علم ذَلِك من علمه وجهله من جَهله،

(١) ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٣/ ١٥٦)، والضبط المصحفي (ص:٦٦)، وبحث: أثر القرآن الكريم في الخط العربي (ص: ٢٩٩) وما بعدها.

وَالْفضل بيد الله يؤتيه من يَشَاء ".[1] ولأجل هذا فقد استخرت ربي سبحانه أن أعرج على موضوع: علامات الضبط وتوجيهها عند أشهر مدرستين في الضبط،: مدرسة المشارقة ومدرسة المغاربة.

الدراسات السابقة:

من الدراسات المتعلقة بموضوع البحث ما كتبه الدكتور: أحمد شرشال تحت عنوان: التوجيه السديد في رسم وضبط القرآن المجيد[2]، تحدث في جزء منه عن أسباب اختلاف المصاحف المعاصرة عند المشارقة والمغاربة في الرسم والضبط، وعرض ذلك بأمثلة تطبيقية، وجعل من أهداف هذه الدراسة تقليل الخلاف بين المدارس ما أمكن، كما تعرض البحث لمسائل وصفها كاتبه بإنها غفلة من نساخ المصاحف ولجان المراجعة والتصحيح. ويختلف هذا البحث عن الدراسة المذكورة في اختصاصه بذكر علامات الضبط دون الرسم، وذكر العلل والوجوه المتعلقة بتلك العلامات.

وكتب الدكتور: سالم بن عبد الله الزهراني تحت عنوان: ضبط القرآن الكريم نشأته وتطوره وعناية العلماء به.[3] بحثا تناول فيه تعريف الضبط ومصطلحاته، وتحدث عن الفروق بين الرسم وبين الضبط، ثم عرج على مراحل الضبط وحكمه وأشهر المؤلفات فيه على مر العصور. ويختلف هذا البحث عن الدراسة المذكورة في ذكره لعلامات الضبط وكيفية رسمها عند المشارقة والمغاربة وذكر العلل المتعلقة

---

(١)المحكم في نقط المصاحف (ص: ١٩٦).

(٢) منشور بحولية كلية الشريعة والقانون بجامعة قطر لعام:١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، العدد العشرون.

(٣) نشر البحث في المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن وعلومه.

بتلك العلامات.

كما كتب الدكتور: أحمد خالد شكري بحثا بعنوان: علامات الضبط في المصاحف بين الواقع والمأمول.[١] ذكر فيه تعريف الضبط وأهميته، ثم سرد الباحث بإجمال علامات الضبط المستخدمة في مصاحف المشارقة والمغاربة، كما تحدث عن واقع علامات الضبط في المصاحف، وعن المأمول الذي يتطلع الباحث أن تكون عليه.[2] ويختلف هذا البحث عن الدراسة المذكورة في تفصيله لعلامات الضبط وكيفية رسمها عند المشارقة والمغاربة وذكر العلل المتعلقة بتلك العلامات.

وكتب الدكتور: غانم قدوري الحمد بحثا بعنوان: مذاهب العلماء في تقدير المحذوف وتحديد الزائد وأثرها في ضبط المصحف.[٣] مزج فيه بين الرسم والضبط، فتحدث عن تقديرات العلماء للمحذوف من الرسم وكذا تقدير الزائد على رسوم المصاحف، وأثر ذلك على طريقة الضبط. ويختلف هذا البحث عن الدراسة المذكورة في اختصاصه بمناقشة ضبط العديد من أبواب الضبط وذكر الوجوه والحجج لهذه الأبواب.

منهج البحث

اقتضت طبيعة البحث أن يكون المنهج المتبع في دراسته كالآتي:

---

(١)بحث منشور في: ندوة طباعة القرآن الكريم بمجمع الملك فهد ، المجلد الثالث، عام:١٤٣٦هـ.

(2)كما كتب الدكتور: بحثا آخر بعنوان: الترجيح والتعليل لرسم وضبط بعض كلمات التنزيل، نشرته مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد:٣، ١٤٢٨هـ. أغلب مباحثه المتعلقة بالضبط موجودة في البحث المذكور.

(٣) بحث منشور في: ندوة طباعة القرآن الكريم بمجمع الملك فهد ، المجلد الثالث، عام: ١٤٣٦هـ.

(١) المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع واستقراء طرائق النَقط التي ذكرها الأئمة في كتب الضبط المختلفة قديما وحديثا عند المشارقة والمغاربة، وكذا مطالعة أشهر المصاحف المطبوعة شرقا وغربا بالروايات المختلفة، وكذا تتبع حجج ووجوه علامات الضبط واستنباطها من بين أقوال الأئمة.

(٢) المنهج الوصفي، وذلك بتوصيف وتحديد معالم طرائق الضبط عند المشارقة والمغاربة من خلال مصاحفهم المطبوعة، وكتبهم المشتملة على نصوص أئمة النقط.

(٣) المنهج التحليلي، وذلك بتحليل أقوال الأئمة الواردة في المسائل التي تناولها البحث وبيان ما اشتملت عليه من طرائق للضبط، وما اختارته كل مدرسة من المدرستين من تلك الأقوال وتوجيه ذلك.

حدود البحث:

هذا البحث تتمة لبحث سابق[١] تناولتُ فيه ضبط الحركات الأصلية التي تُضبَط بها الحروف وتوجيهها، وضبط السكون والتشديد وتوجيه ذلك. وكذا ضبط التنوين وتوجيهه. وقد تناول هذا البحث دراسة خمسة مباحث أخرى من مباحث علم الضبط- ذكرتها في الخطة- وقد كان أمل الباحث ورجاؤه أن تستوعب دراسته هذه جميع مباحث علم الضبط بالدراسة والتحليل والتوصيف والمقارنة والتوجيه، وقد حال دون ذلك تشعب بعض المسائل وتعلقها بما لابد من ذكره، وكثرة وجوه الضبط المذكورة في المباحث محل الدراسة، وتعدد العلل

(١) علاماتُ ضبط المصحف الشريف وتوجيهُها عند المشارقة والمغاربة (جمع ودراسة مقارنة)، منشور في مجلة تبيان جامعة الإمام محمد بن سعود بالسعودية العدد:٤٣.

والتوجيهات، فضلا عن الحد المسموح به في المجلات العلمية المحكمة، وأسأل الله تعالى الإعانة على أن أُردف هذا البحث بصنوه الذي تكتمل به مباحث الضبط وعللها كاملة غير منقوصة.

أهداف البحث:

١) أن يقف القارئ على جهود علماء الأمة في العناية بالقرآن الكريم من وقت نزوله إلى يومنا هذا.

٢) أن يتعرف القارئ على أسرار علامات الضبط الموجودة بالمصحف وعللها، وهذا لعَمْري أبرز أهداف هذا البحث وأجلهُا.

٣) التعريف بطرائق الضبط لدى المدرسة المغربية وجهود روادها في علوم المصحف لخفاء ذلك على الكثيرين من المشارقة.

خطة البحث:

لقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

اشتملت المقدمة على نبذة مختصرة عن مظاهر العناية الفائقة بالقرآن الكريم منذ نزوله وصولا إلى مراحل نقطه وشكله. كما اشتملت المقدمة على بيان أهمية البحث وحدوده وأهدافه وخطته.

وأما التمهيد فقد حوى مطلبين: الأول: تعريف علم الضبط وأشهر مدارسه. الثاني: تأريخ نشأة علم الضبط ومراحل تطوره.[1]

---

(١) اختصرت ما استطعت في عرض المطلبين؛ لأني قد بسطت القول فيهما في البحث الأول، وهو مقبول للنشر في مجلة تبيان بجامعة الإمام محمد بن سعود بالسعودية بتاريخ ١٤٤٣/٩/١٦هـ.

وأما المباحث الخمسة فهي:

المبحث الأول: إعجام بعض الحروف وإغفال البعض الآخر وتوجيه ذلك. المبحث الثاني: أحكام النون الساكنة وضبطها وتوجيه ذلك. المبحث الثالث: ضبط المد وعلامته وتوجيهه. المبحث الرابع: ضبط الحروف المظهرة والمدغمة وتوجيهها. المبحث الخامس: أحكام ضبط الهمز.

المطلب الأول: تعريف علم الضبط وأشهر مدارسه.

يطلق الضبط في اللغة ويراد به: بلوغ الغاية في إحكام حفظ الشئ[١]، قال ابن سيده:" الضَّبْطُ: لُزومُ الشيءِ وحَبْسُه".[٢] وفي تاج العروس:" ضَبْطُ الشَّيْءِ: لُزُومُه لَا يُفارِقُه، يُقَالُ ذلِكَ فِي كلِّ شيءٍ. وضَبْطُ الشَّيْءِ: حِفْظُه بالحَزْم".[٣] فمادة الكلمة إذن تدور حول التمكن والقدرة على الشيء وعدم تفلته، وشدة الإحكام في حفظه والسيطرة عليه.

وأما في اصطلاح أئمة النقط فيطلق الضبط ويراد به: "علامات مخصوصة تلحق الحرف للدلالة على حركة مخصوصة أو سكون أو مد أو تنوين أو شد أو نحو ذلك".[٤] وعرفه الإمام التنسي بأنه:" ما يَرجِع إلى علامة الحركة والسكون والشد والمد والساقط والزائد".[٥] وفي إيقاظ الهمم:" هو ما يستدل

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١١٣٩).

(٢)المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ١٧٥).

(٣)تاج العروس (١٩/ ٤٣٩).

(٤) كذا عرفه الشيخ الضباع في سمير الطالبين (ص:٧٩)، وانظر إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين (ص:٥)، والسبيل إلى ضبط كلمات التنزيل (ص:١١).

(٥) الطراز في شرح ضبط الخراز (ص:٩).

به على ما يعرض للحروف من حركة وسكون وشد ومد وغير ذلك".[1]

فمن خلال هذه التعاريف السابقة نفهم أن الضبط هو: العلم الذي يبحث في القضايا التي تتعلق بحركات الإعراب المصاحبة للحروف من فتح وكسر وضم وشد وسكون وتنوين ونحوها، وكذا ما يتعلق بنقاط الإعجام التي تمايز بين حروف الهجاء المتشابهة في الصورة، وأيضا البحث في المسائل الأدائية التي لا تدل عليها خطوط المصاحف كالروم والإشمام والمد والمحذوف من الرسم والزائد عليه ونحوها.[2]

أشهر مدارس الضبط:

اشتهر من مدارس ضبط المصحف مدرستان عريقتان، وعلى قواعد هاتين المدرستين جرى ضبط أغلب المصاحف شرقا وغربا، ألا وهما:

١) **مدرسة المشارقة** [3]:

وهي مدرسة عريقة متقدمة النشأة، نشأت بالبصرة، أول روادها وغارس بذرتها وواضع اللبنة الأولى في صرحها الممرد: الإمام أبو الأسود الدؤلي[ت:٦٩هـ]، وذلك في خلافة معاوية بن أبي سفيان [٤١-٦٠هـ] ، ثم جاء من بعده تلميذاه نصر بن عاصم [ت: قبل:١٠٠هـ] ويحيى بن يعمر [ت: قبل:٩٠هـ] في خلافة عبد الملك بن مروان [٦٥-٨٦هـ]، وقد وضع الأئمة

---

(١) إيقاظ الهمم بشرح ضبط ورش وقالون الأصم (ص: ٢١٧).

(٢) ينظر: دليل الحيران (ص:٣٤٥)، وانظر: المقاصد في المشهور من علم ضبط المصاحف (ص:١).

(٣) يقصد بالمشارقة: علماء الضبط الذين ينتسبون إلى بلاد المشرق الإسلامي بدءا من أقصى الشرق إلى آخر بلاد مصر وحدودها الغربية مع ليبيا. ينظر: علامات الضبط في المصاحف (ص:١٤٩٦).

الثلاثة نقط الإعراب – النقط المدور- ونقط الإعجام الذي يميز بين الحروف متشابهة الصورة، ثم جاء المجدد المبتكر الخليل بن أحمد [ت:١٧٠هـ] في خلافة الدولة العباسية والتي بدأت عام [١٣٢-٦٥٦هـ] فأكمل جهود السابقين وحسّن العلامات وطوَّرها وتَمَّمَها[١]، ولقد عده الإمام الداني [ت:٤٤٤هـ] المصنف الأول لعلم النقط فقال:" وَأول من صنف النقط ورسمه فِي كتاب وَذكر علله الْخَلِيل بن أَحْمَد، ثمَّ صنف ذَلِك بعده جمَاعَة من النَّحْوِيين والمقرئين، وسلكوا فِيهِ طَرِيقه وَاتبعُوا سنته وَاقْتَدوا بمذاهبه،..."[٢] ولا زال علماء الضبط وكُتَّاب المصاحف في المشرق يأخذون بعلامات الخليل إلى اليوم مع تطوير وتحسين بسيط في بعضها.

٢) **مدرسة المغاربة** [٣]:

وهذه المدرسة لا تقل أصالتها وعراقتها عن مدرسة المشارقة، غير أنها متأخرة النشأة عنها، حيث تعود أصول هذه المدرسة في النقط إلى الغازي بن قيس [ت: ١٩٩هـ]، والذي يعتبر الرائد الأول في إدخال قراءة الإمام نافع المدني [ت:١٦٩هـ]، وموطأ الإمام مالك [ت:١٧٩هـ] إلى الأندلس، وهو أيضا المُرَسِّم الأول للنمط المدني في القراءة والرسم والضبط بالأندلس والمغرب[٤] له مصحف شهير عرضه على مصحف الإمام نافع مرات، ويعتبر

---

(١) ينظر: صبح الأعشى (٣/ ١٥٥)، وإيقاظ الهمم (ص:٢٢٠).

(٢) المحكم (ص: ٩).

(٣) يقصد بالمغاربة: علماء الضبط الذين ينتسبون إلى بلاد المغرب الإسلامي، بدءا من حدود مصر الغربية إلى أقصى المغرب. ينظر بحث: علامات الضبط في المصاحف (ص:١٤٩٦).

(٤) ينظر: بحث: الترميز اللوني في المصاحف الشريفة بين اصطلاح السلف ودعوى التجديد

هذا المصحف النواة الأولى لتكوين مدرسة النقط المغربية، ومن ثَمَّ انتشرت القراءة والمذهب وطريقة الرسم والنقط في الأندلس وأقصى المغرب.[1]، وهذه المدرسة في أغلب أحوالها مرجعها ومردها إلى مدرسة المدينة النبوية، يؤكد ذلك الإمام الداني حيث يقول وهو يتحدث عن نقط أهل المدينة:" ثمَّ أَخذ ذَلِك عَن أهل الْمَدِينَة عَامَّةُ أهل الْمغرب من الأندلسيين وَغَيرهم، ونقطوا بِهِ مصاحفهم...، وَلم يخالفوهم فِي شَيْء جرى استعمالهم عَلَيْهِ من ذَلِك وَمن غَيره، وَقد تَأَمَّلت مَصَاحِفنَا الْقَدِيمَة الَّتِي كتبت فِي زمَان الْغَازِي بن قيس صَاحب نَافِع بن أبي نعيم، وراوية مَالك بن أنس، فَوجدت جَمِيع ذَلِك مثبتا فِيهَا، مُقَيّدا على حسب مَا أُثبت، وهيئة مَا يُقيد فِي مصاحف أهل الْمَدِينَة".[2]

ولم تكتمل معالم هذه المدرسة وتصل لمرحلة النضج والإثراء والتأثير إلا بظهور الإمام أبي عمرو الداني الذي صنف في الضبط كتاب: المحكم في نقط المصاحف، وكذا تلميذه أبو داود سليمان بن نجاح [ت:٤٩٦هـ] الذي صنف في الضبط: أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار.[3] ومن أبرز روادها المتأخرين: أبو زيد بن القاضي المكناسي صاحب الجامع المفيد [ت:١٠٨٢هـ] والشيخ عبد الواحد بن عاشر صاحب فتح المنان [ت:١٠٩٠] وأبي إسحاق إبراهيم المارغني صاحب دليل الحيران [ت:١٣٤١هـ].

(ص:١٣٩٣).

(١) ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٣/ ١١٤).

(٢) المحكم (ص: ٨).

(٣) ينظر: مختصر التبيين (١/ ٣٢٦).

وأبرز سمات الضبط المخالِفة عند المغاربة لما عليه العمل عند المشارقة:

١- ضبط الفاء بنقطة واحدة من الأسفل والقاف بنقطة واحدة من الأعلى.

٢- ترك النقط في الحروف الأربعة المجموعة في كلمة:[ينفق] إذا وقعت في آخر الكلمة.

٣- إلحاق كثير من الحروف المحذوفة من الرسم بقلم رفيع متصلة بما قبلها وما بعدها.

٤- وضع الهمزة في حرف[اللام ألف] المضفرة على الطرف الأيمن.

٥- ضبط الحروف المقطعة في فواتح السور بالحركات.

٦- عقص الياء وردها للخلف جهة اليمين إذا تطرفت في بعض أحوالها. إلى غير ذلك مما سيرد في ثنايا البحث.

المطلب الثاني: تأريخ نشأة علم الضبط ومراحل تطوره

كتب القرآن كله على عهد رسول الله ﷺ ، وكان ما يكتب منه يوضع في بيت رسول الله ﷺ ، ولم يقبض النبي ﷺ وينتقل إلى الرفيق الأعلى إلا والقرآن كله مكتوب في الرقاع والجلود والعسب وما توفر من وسائل الكتابة آنذاك.

وجاءت خلافة أبي بكر الصديق (من ١١-١٣هـ)، ووقعت فيها غزاة اليمامة والتي استشهد فيها عدد كبير من قراء القرآن الكريم وحفاظه.[١] فخيف على القرآن من الضياع بمقتل حفاظه في الغزوات، فأمر أبو بكر بمشورة من

(١) قال السخاوي:" كان عِدَّة من قتل من القراء يومئذ سبعمائة". الوسيلة إلى كشف العقيلة (ص:٥٤) .

عمر زيدَ بن ثابت أن يجمع القرآن من العسب واللخاف وصدور الرجال.[1]

ثم جاءت خلافة عثمان ﷺ (من ٢٣-٣٥هـ) وقد اتسعت الفتوحات الإسلامية اتساعا مذهلا، ودخل الناس في دين الله أفواجا من كل مِصر وجنس ولون، وأخذ أهل كل مصْرٍ عَمَّنْ وفد إليهم - فاتحا ومعلما - وجوهَ القراءة التي يؤدون بها القرآن، ولكثرة الأوجه الجائزة في القراءة كان أهل البلاد المفتوحة إذا ضمَّهم موطن من مواطن الغزو، وسمع كل منهم قراءة الآخر، عجب منها عجبا شديدا لعدم علمه بها، ووقع في نفسه شك في صحتها إذ ليس له سابق معرفة بها[2] فوفق الله أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ لصيانة كتاب ربنا من التحريف والتبديل والتخليط، فجمع القرآن ونسخه في مصاحف، وأرسلها إلى الأمصار مع معلميها، فوأد الفتنة في مهدها، وأعاد الأمة إلى سابق عهدها، ونسخ الناس على غرار مصاحفه ما لا يحصيه إلا الله.

وقد كانت مصاحف عثمان ﷺ خالية من النقط والشكل حتى تحتمل خطوطها الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم، وظلت هكذا بلا نقط ولا شكل أكثر من أربعين سنة.[3]

وخلال النصف الثاني من القرن الأول اتسعت الفتوحات الإسلامية أكثر وأكثر، ودخلت أمم كثيرة وكبيرة لا تتكلم العربية في الإسلام؛ فتفشت العجمة

---

(١) ينظر الدرة الصقيلة في شرح العقيلة – لعبد الغني اللبيب (ص:٢٠١).

(٢) ينظر: الدرة الصقيلة (ص:٢٠٥)، وجمع القرآن- دراسة تحليلية لمروياته (ص: ١٧٧)، والميسر في علم رسم المصحف وضبطه (ص: ٣٦-٣٧)، والضبط المصحفي (ص:٤٤) وما بعدها.

(٣) ينظر: تاريخ القرآن الكريم (ص: ١٨١)، وكتابة المصحف الشريف وطباعته د: محمد سالم العوفي (ص:١٧)، والمتحف في أحكام المصحف، د: صالح الرشيد (ص:٣٦٨) وما بعدها.

والرطانة بين الناس، وأصبحت قراءة القرآن وتعلمه من مصاحف لا نقط فيها ولا شكل أمرا عسيرا لا يستطيعه كل أحد، فخشي ولاة المسلمين أن تَطَال العجمة والرطانة كتاب المسلمين المقدس ودستورهم المبجل.[1] يقول الإمام الداني:" اعْلَم أيدك الله بتوفيقه أَن الَّذِي دَعَا السّلف رَضِي الله عَنْهُم إِلَى نقط الْمَصَاحِف بعد أَن كَانَت خَالِيَة من ذَلِك وعارية مِنْهُ وَقت رسمها ....، مَا شاهدوه من أهل عصرهم مَعَ قربهم من زمن الفصاحة ومشاهدة أَهلهَا من فَسَاد ألسنتهم وَاخْتِلَاف ألفاظهم وَتغَير طباعهم وَدخُول اللّحن على كثير من خَواص النَّاس وعوامهم، وَمَا خافوه مَعَ مُرُور الْأَيَّام وتطاول الْأَزْمَان من تزيد ذَلك وتضاعفه فِيمَن يَأْتِي بعد مِمَّن هُوَ لَا شكّ فِي الْعلم والفصاحة والفهم والدراية دون من شاهدوه مِمَّن عرض لَهُ الْفساد وَدخل عَلَيْهِ اللّحن...".[2]

وكان أول من التفت إلى نقط المصحف ووضع حداً لفساد الألسن زياد بن أبي سفيان [ت:٥٣هـ] وذلك في خلافة أخيه معاوية بن أبي سفيان ﷺ (٤١-٦٠هـ) حيث بعث إِلَى أبي الْأسود فَقَالَ: يَا أَبَا الْأسود إِن هَذِه الْحَمْرَاء قد كثرت وأفسدت من ألسن الْعَرَب، فَلَو وضعت شَيْئا يصلح بِهِ النَّاس كَلَامهم ويعربون بِهِ كتاب الله تَعَالَى. فَأبى ذَلِك أَبُو الْأسود ، فَوجه زِيَاد رجلا فَقَالَ لَهُ: اقعد فِي طَرِيق أبي الْأسود فَإِذا مر بك فاقرأ شَيْئا من الْقُرْآن وتعمد اللّحن فِيهِ، فَفعل ذَلِك، فَلَمَّا مر بِهِ أَبُو الاسود رفع الرجل صَوته فَقَالَ: [أَن الله بَرِيء من الْمُشْركين وَرَسُولِه] فاستعظم ذَلِك أَبُو الْأسود وَقَالَ: عز وَجه الله أَن يبرأ من

(١) ينظر: مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف (ص:١٥٢) وما بعدها.

(٢) المحكم (ص: ١٨).

رَسُوله، ثمَّ رَجَعَ من فوره إِلَى زِيَاد فَقَالَ: يَا هَذَا قد أَجَبْتُك إِلَى مَا سَأَلت، وَرَأَيْتُ أَن أبدأ بإعراب الْقُرْآن، فأحضر إِلَيّ ثَلَاثِينَ رجلا، فأحضرهم زِيَاد، فَاخْتَارَ مِنْهُم أَبُو الْأسود عشرَة، ثمَّ لم يزل يخْتَار مِنْهُم حَتَّى اخْتَار رجلا من عبد الْقَيْس فَقَالَ: خُذ الْمُصحف وصبغا يُخَالف لون المداد، فَإِذا فتحت شفتي فانقط وَاحِدَة فَوق الْحَرْف، وَإِذا ضممتهما فَاجْعَلْ النقطة إِلَى جَانب الْحَرْف، وَإِذا كسرتهما فَاجْعَلْ النقطة فِي أَسْفَله، فَإِن اتبعت شَيْئا من هَذِه الحركات غنة فانقط نقطتين، فابتدأ بالمصحف حَتَّى أَتَى على آخِره".[1]

وكان أبو الأسود يقرأ المصحف بالتأني، وكاتب عبد القيس يضع النقط، وزيادة في التحري كان أبو الأسود كلما أتم الكاتب صحيفة أخذها فأعاد النظر فيها؛ ليطمئن قلبه وترتاح نفسه، خشية أن يقع من الكاتب سهو أو سبق قلم أو زيغ بصر أو نحو ذلك.[2] وهذا النقط والذي عرف بـ(نقط الإعراب) هو أول نقط أدخل المصحف، وكان هذا النقط مقتصرا على أواخر الكلم ومحال الإعراب منها.[3]

وجاء تلامذة أبي الأسود، وعلى رأسهم: نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر

---

(١) ينظر: المحكم (ص: ٤)، وتاريخ القرآن الكريم (ص: ١٨٠)، ورسم المصحف ونقطه (ص:٢٨٨) وما بعدها.

(٢) ينظر: كتابة المصحف الشريف (ص:١٨)، ورسم المصحف ونقطه، د: عبد الحي الفرماوي (ص:٢٩٢).

(٣) لأن اللحن الذي سمعه أبو الأسود كان في الإعراب؛ وَلِأَن الْإِشْكَال أكثر مَا يدْخل على الْمُبْتَدِئ، وَالوهم أكثر مَا يعرض لمن لَا يبصر الْإِعْرَاب وَلَا يعرف الْقِرَاءَة، فِي أَوَاخِر الْأَسْمَاء وَالْأَفْعَال. المحكم (ص: ١٩).

فهذبوا نقط شيخهم وتصرفوا في شكل النقطة فجعلوها مربعة ومدورة، مطموسة ومفرغة[١] كما قام الشيخان الجليلان بتعميم العلامات على باقي أحرف الكلمات تجنبا لوقوع اللحن فيها وتتميما لجهود شيخهم أبي الأسود.[٢]

ثم دعت الحاجة بعد ذلك إلى نقط آخر يميز بين الحروف المتشابهة في صورة كتابتها، كالباء الموحدة والتاء المثناة والثاء المثلثة، والتي تشتبه على الكثيرين لضعف السليقة العربية، وأرجح الآراء تذهب إلى أن: نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر أول من قام بذلك [٣]

وظل الناس على نقط أبي الأسود وتلامذته رحمهم الله جميعا قريبا من مائة سنة[٤]

---

(١) ينظر: كتابة المصحف الشريف وطباعته (ص:١٩)، ورسم المصحف ونقطه (ص:٢٩٣).

(٢) ينظر: رسم المصحف ونقطه (ص:٢٩٨).

(٣) ينظر: المحكم (ص: ٦) و(ص:٨)، ولا يتعارض هذا مع القول بأن نقط الإعجام كان معروفا قبل نقط المصاحف كما ذهب إليه بعض الباحثين، إذ أنه يمكن الجواب عن هذا بأنه كان موجودا لكنه كان قليل الاستعمال؛ لعدم الحاجة إليه، اعتمادا على فطنة القارئ وذكائه وسليقته، وأول من أشاعه ونشره وعممه في المصاحف هذان الرجلان العظيمان، يؤكد هذا ما قاله الشيخ الضباع في سمير الطالبين:" وقد شاهدت كتبا كثيرة كتبت في العصور الوسطى ولم ينقط من كلماتها شيء أو إلا قليلا؛ اتكالا على ذكاء القارئ، والظاهر أن ذلك كان فاشيا في تلك الأزمنة، وكأن النقط لم يلتزم إلا في الأزمنة المتأخرة،... ". سمير الطالبين (ص:٨٠) وانظر: كتابة المصحف الشريف (ص:٢١)، والميسر في علم رسم المصحف ، (ص:٢٩٧).

(٤) لم يتوقف عمل الناس بنقط أبي الأسود بمجرد ظهور علامات الخليل، بل بقي مستعملا ولو بشكل قليل، والمخطوطات تشير إلى وجود مصاحف منتسخة في القرنين الثالث والرابع مضبوطة بضبط أبي الأسود. ينظر: مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف (ص:١٥٤)، والميسر في رسم المصحف (ص:٢٩٥).

غير أن المتأمل والمتصور لشكل الورقة أو الصحيفة من القرآن بعد اجتماع نقط الإعراب ونقط الإعجام فيها، سوف يلحظ الثقل الشديد على الكاتب والقارئ لامتلاء الورقة بالعلامات، وقد استمر الوضع على ذلك حتى قيام الدولة العباسية سنة [١٣٢هـ] فقيض اللهُ تعالى لكتابه الكريم العالمَ الجليلَ: الخليل بن أحمد الفراهيدي – صاحب النقط المُطوَّل- الذي أخذ على عاتقه القيام بهذا العمل الإبداعي، فأخذ نقط أبي الأسود وتلامذته وأدخل عليه التحسينات والتعديلات، واخترع بثاقب فكره وبصره بالعربية بعض العلامات اللازمة والمكملة لجهود من سبقه بحيث تختص كل حركة بعلامة مخصوصة، لا ينصرف الذهن إلى غيرها لانعدام التشابه[١]، فجعل الحركات الأصلية أبعاضا لحروف المد واللين، واخترع علامةً للتشديد، وعلامة للسكون ، وأخرى للهمز، وعلامة للاختلاس والإشمام والمد وهمزة الوصل وهكذا.[٢] وجعل ذلك كله بنفس مداد المصحف، فسهل الخليل على الكاتب والناسخ والقارئ جميعا، وبارك الله تعالى في عمله فلا زالت المصاحف إلى يوم الناس هذا تضبط بضبطه، ويُجرَى فيها على سَننه، سوى بعض التعديلات البسيطة.[٣]

---

(١) ينظر: السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل (ص:١٣) ومقدمة الطراز د: أحمد شرشال (ص:١٨-١٩).

(٢) ينظر: المحكم (ص: ٧)، ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة (ص: ٨٩)، والميسر في علم رسم المصحف وضبطه (ص:٢٩٣)، وإرشاد الطالبين (ص:٦).

(٣) ينظر: مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف (ص:١٥٤)، ومقدمة الطراز د: أحمد شرشال (ص:٥٣).

المبحث الأول: إعجام بعض الحروف وإغفال البعض الآخر وتوجيه ذلك.

كُتِب القرآن الكريم كاملا بين يدي النبي ﷺ في الصُحف والرقاع والأُدُم خاليا من النقط والشكل، وكذلك كان شأنه في الصحف الصدِّيقيَّة، ومصاحف عثمان ﷺ التي أرسلها للأمصار، وظلت هكذا بلا نقط ولا شكل لأكثر من أربعين سنة بعد جمع عثمان ﷺ للمصاحف(١)، فنخلص من هذا إلى أن تعرية الحروف من النقط هو الأصل في كتابة المصاحف، وإنما طرأ النقط والإعجام لسبب وعِلَّةٍ وحاجة، ألا وهي الرغبة والحرص على:" تَصْحِيح الْقِرَاءَة وَتَحْقِيق الألفاظ والحروف حَتَّى يُتَلَقَّى الْقُرْآن على مَا نزل من عِنْد الله تَعَالَى، وتُلقي من رَسُول الله ﷺ، وَنُقل عَن صحابته رضوَان الله عَلَيْهِم، وأداه الأئمة رَحِمهم الله تَعَالَى، فسبيلُ كل حرف أن يُوفى حَقه بالنقط مِمَّا يسْتَحقّهُ من الْحَرَكَة والسكون والشد وَالْمدّ والهمز وَغير ذَلِك"(٢) وأن يُمَيَّز بين ما تشابه من تلك الحروف بعلامات تدل القارئ على ماهية كل واحد منها (٣)، ولذا قام الإمامان الجليلان: نصر بن عاصم ويحي بن يعمر بنقط بعض الحروف وإشاعة ذلك في

---

(١) كانت الألسنة سلمية واللحن نادر، فلا حاجة للنقط وقتئذ، والحاجة كما يقولون أُمُّ الاختراع، قال في صبح الأعشى:" فالنقط مطلوب عند خوف اللّبس، لأنه إنما وضع لذلك، أما مع أمن اللّبس فالأولى تركه لئلا يظلم الخطّ من غير فائدة".(٣/ ١٤٨)، وانظر الضبط المصحفي (ص:٧٨).

(٢) المحكم (ص: ٥٦) وبنحو ذلك قال في كتاب النقط (ص: ١٣٤).

(٣) قال في صبح الأعشى:" فاحتيج إلى مميز يميّز بعض الحروف من بعض: من نقط أو إهمال؛ ليزول اللّبس، ويذهب الاشتراك". (٣/ ١٤٨).

المصاحف[١]، "وحروف المعجم تسعة وعشرون حرفا، وُضِعت أشكالها على تسعة عشر شكلا"[٢]، والذي يُنقط منها لالتباسه بغَيْره خَمْسَة عشر حرفا.[٣]

وقد اختلف المشارقة والمغاربة في نقط حرفي: (الفاء والقاف)، يقول الإمام الداني:" أهل الْمشرق ينقطون الْفَاء بِوَاحِدَة من فَوْقهَا، وَالْقَاف بِاثْنَيْنِ من فَوْقهَا، وَأهل الْمغرب ينقطون الْفَاء بِوَاحِدَة من تحتهَا وَالْقَاف بِوَاحِدَة من فَوْقهَا"[٤]

واختلفت المدرستان أيضا في نقط ثلاثة أحرف إذا تطرفت، وهي: [الفاء والقاف والنون][٥]، فأما المشارقة فينقطون هذه الثلاثة مبتدأة ومتوسطة ومتطرفة، وأما المغاربة فينقطونها مبتدأة ومتوسطة، ويتركون نقطها إذا تطرفت، وقد جرى بذلك العمل في مصحف ورش.[٦] وأما مصحف رواية قالون الذي طبعه مجمع الملك فهد لطباعة المصحف فقد نُقطَت فيها الحروف الثلاثة[الفاء والقاف والنون] مبتدأة ومتوسطة ومتطرفة، ونقطت الفاء من فوق بواحدة والقاف بثنتين، وعَللت اللجنة ذلك بأنها اتبعت في ذلك المصاحف المطبوعة

---

(١) ينظر: الضبط المصحفي (ص:٨٢).

(٢)صبح الأعشى (٣/ ١٤٨).

(٣) ينظر: المحكم (ص: ٣٦).

(٤) المحكم (ص: ٣٧)، وانظر: صبح الأعشى (٣/ ١٥٢-١٥٣).

(٥) الحروف أربعة يجمعها قولك [ينفق] إلا أن الياء المتطرفة محل إجماع بين المدرستين في ترك النقط، وهو الذي عليه العمل حاليا شرقا وغربا..

(٦) ينظر: مصحف مجمع الملك فهد برواية ورش عن نافع، وكذا المصحف الحسني المحمدي المطبوعين بالمغرب.

برواية قالون في بلاد المغرب، والذي عللت لجنته العلمية هذا المزج بين علامات المشارقة والمغاربة بأنه للتسهيل على القارئين.[١]

التوجيه:

الوجه لتسمية حروف الهجاء حروفا: أن الحرف معناه الحد والناحية والطرف، والحروف هي جهات للكلمة ونواحيها.[٢] والحرف طرف للكلمة كلها، طرف من أولها وطرف من آخرها.[٣]

والوجه لنقط بعض الحروف وترك البعض الآخر: التفريق بين الحروف متشابة الصورة في الرسم، فمثلا: (الباء والتاء والثاء والنون والياء) خمسة أحرف لها صورة واحدة في الكتابة، فلا يفرق بينها إلا بعلامات تميز كلا منها عن مشابهه؛ "فآخى أئمة الضبط بَين الْبَاء وَالنُّون، وَبَين التَّاء وَالْيَاء، فنقطوا الْبَاء وَاحِدَة من تَحت، وَالنُّون وَاحِدَة من فَوق، ونقطوا التَّاء اثْنَتَيْنِ من فَوق، وَالْيَاء اثْنَتَيْنِ من تَحت، وَبقيت التَّاء مُنْفَرِدَة لَا أُخْت لَهَا فنقطوها ثَلَاثًا من فَوق؛ إِذْ خلت من أُخْت وَلم تخل من شبه".[٤] "والنقط إِنَّمَا اسْتعْمل ليفرق بِهِ بَين المشتبه من الْحُرُوف فِي الصُّورَة لَا غير، وَلَوْلَا ذَلِك لم يحْتَج اليه، وَلَا اسْتعْمل، فَهُوَ فرع

(١) ينظر: مصحف قالون عن نافع الذي طبعه مجمع الملك فهد. وانظر أيضا ما كتبه الدكتور: أحمد شكري حول تقرير اللجنة العلمية لمصحف قالون المطبوع ببلاد المغرب في بحثه: الترجيح والتعليل (ص:٢٦٠-٢٦١).

(٢) ينظر: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور لابن الأثير (ص: ٣٦).

(٣) ينظر: الرعاية لمكي(ص:٢٧).

(٤) المحكم (ص: ٣٧) بتصرف يسير.

والتعرية أصل".[١]

والوجه لضبط نقط الإعجام بالسواد ونقط الإعراب بالحمرة: أن نقط الإعجام يتعلق بذوات الحروف، وأما نقط الإعراب فلبيان ما يعرض للحروف، فكان من الأنسب أن يكون النقط المتعلق بذوات الحروف والدال على ماهيتها ملونا بلونها، إذ هو بمنزلة الجزء منها، بخلاف غيره من العوارض.[٢]

والوجه لتنوع ألوان الضبط بين حمرة وصفرة وخضرة: أن اجتماع هذه الألوان مع سواد المرسوم مما يسهل القراءة ويريح العين ويبهج النفس ويزيد الانتباه ويشجع على التلاوة.[٣] وكذا التمييز بين ما أثبت رسما على يد الصحابة وبين ما ألحق ضبطا على يد من سواهم[٤]، وقد قال صاحب الإحياء عليه رحمة الله:" ولا بأس بالنقط والعلامات بالحمرة وغيرها، فإنها تزيين وتبيين وصد عن الخطأ واللحن لمن يقرؤه".[٥]

والوجه لجعل الحروف الهجائية تسعة عشرا شكلا فقط، وليس تسعة

---

(١) ينظر: المحكم (ص: ٣٠).

(٢) ينظر: الترميز اللوني في المصاحف بين اصطلاحات السلف ودعوى التجديد، د: حسن حميتو (ص:١٣٨٧).

(٣) ينظر: الترميز اللوني في المصاحف الشريفة بين اصطلاحات السلف ودعوى التجديد (ص:١٣٨٨).

(٤) ينظر: أصول الضبط (ص:٧) والطراز (ص:٤٤٦)، وعلامات الضبط بين الواقع والمأمول (ص:١٤٩٨).

(٥) إحياء علوم الدين (١/ ٢٧٦)، ولا شك أن هذا أمر مشاهد خاصة بعد ما كثرت المصاحف الملونة في زماننا.

وعشرين على عدد الحروف[١]: أنهم قصدوا بذلك تقليل الصّور للاختصار؛ لأن ذلك أخفّ من أن يجعل لكل حرف صورة فتكثر الصّور.[٢]

والوجه لعدم وجود صورة مستقلة لحرف الهمزة كسائر الحروف: أن الهمزة حرف ثقيل، فغيرته العرب لثقله، وتصرفت فيه ما لم تتصرف في غيره، فنطقت به على صور مختلفة، محققا ومسهلا ومبدلا ومحذوفا وملقى حركته على ما قبله، فلما لم تثبت الهمزة في النطق على لفظ واحد لم يكن لها صورة ثابتة في الخط على سنن واحد.[٣]

والوجه لتسمية الحروف الهجائية بـ[حروف المعجم]:" إما لأنها مقطّعة لا تُفهَم إلا بإضافة بعضها إلى بعض. وإما أن يكون [المعجم] مصدرا بمعنى الإعجام من أعجمت الشيء إذا أزلت عجمته وبيّنته بنقطه أو شكله، فكأنها مُبيّنة للكلام.[٤] وثالثة ذكرها ابن جني حين قال:" إنما سمِّيت بذلك لأن الشكل الواحد إذا اختلفت أصواته، فأعجمت بعضها، وتركت بعضها، فقد علم أن هذا المتروك بغير إعجام، هو غير ذلك الذي من عادته أن يعجم. فقد ارتفع إذن بما فعلوه الإشكال والاستبهام عنها جميعا".[٥]

---

(١) قال ابن منظور:" والحروف ثَمَانِيَة وَعِشْرُونَ حرفا مَعَ الْوَاو والالف وَالْيَاء، وتتم بِالْهَمْزَةِ تِسْعَة وَعشْرين حرفا". لسان العرب (١/ ١٧).

(٢) ينظر: صبح الأعشى (٣/ ٢٥).

(٣) ينظر: الرعاية (ص:٢٩).

(٤) ينظر: صبح الأعشى (٣/ ٢٢)،والضبط المصحفي(ص:٧٧)، وضبط القرآن الكريم نشأته وتطوره (ص:٥٤).

(٥) سر صناعة الإعراب (١/ ٥٣).

والوجه لتقديم الحرف المهمل من النقط على الحرف المعجم في ترتيب الحروف، كالدال والذال، والراء والزاي، والسين والشين، والصاد والضاد، والطاء والظاء، والعين والغين: أن الِاشْتِبَاه في الصورة إنما وَقع بِالثَّانِي من المزدوج منهما لَا بالأول؛ لَأن الأول جَاءَ على أصله من التعرية، فَفُرِّق بَينهمَا بِأَن نُقِط الثَّانِي".[1]، وبهذا يمكنني القول أن التعرية قد تكون في ذاتها علامة، إذ ترك العلامة – عند نقط البعض الآخر – علامة.[2]

والوجه لترك الحروف التي لا تشتبه صورتها بصورة غيرها من غير نقط كالألف والكاف واللام والميم والهاء والواو: انفرادها بصورة لا تلتبس بغيرها، فليس هناك ما يشبهها، فبقيت على أصلها من التعرية لعدم الحاجة إلى نقطها؛ ولئلا يظلم الخطّ بكثرة النقاط من غير فائدة.[3]

والوجه للمشارقة في نقط حروف: [الفاء والقاف والنون] إذا تطرفت: السير والمتابعة على منهاج واحد في النقط، فهذه الحروف تُنقط مبتدأة ومتوسطة لاشتباهها بغيرها، فحملوا المتطرف من هذه الحروف على المبتدأ والمتوسط الموصول بغيره.

والوجه للمغاربة في ترك النقط لهذه الأربعة: أن هذه الحروف إذا تطرفت في آخر الكلمة كُتِبت مُعَّرقةً – إلا الفاء– فإذا عُرِّقَت[4] زال الاشتباه بينها

---

(١) ينظر: المحكم (ص: ٣٠).

(٢) مستفاد من كلام أبي عمرو في المحكم (ص: ٣٧) وما بعدها، وانظر: صبح الأعشى (٣/ ١٥٢).

(٣) ينظر: المحكم (ص: ٣٥)، وصبح الأعشى (٣/ ١٥٣).

(٤) يقصد بالتعريق: نزول الحرف تحت السطر.

وبين غيرها؛ لانفرادها بصورة حينئذ، فلا حاجة للنقط[١]، وأما الفاء فإنها إذا تطرفت تكتب في السطر ولا تُعَّرق حتى لا تشتبه بالقاف، فانفردت بصورة لا تشتبه بغيرها كذلك، ويرد على هذا أن الفاء ستلتبس بالواو إذا أهملت، والجواب أن الفاء لا تشابهها كلّ المشابهة[٢] إذ الواو تكون مطتها تحت السطر، ومطة الفاء في السطر.

ويمكنني القول: إن هذه التعرية لحروف: [ينفق] عند المغاربة قد تدخل في باب التخفيف على الكاتب والناقط، إذ لا ضرورة للنقط حينئذ؛ لأمن اللبس، فالرجوع إلى الأصل من التعرية والإخلاء أولى. ومن جهة أخرى: قد يكون في ذلك أيضا تخفيف على القارئ، إذ الإغراق بكثرة العلامات قد يؤدي إلى التوهم والإلباس.[٣]

(١) ينظر: صبح الأعشى (٣/ ١٥٣)، ودليل الحيران (ص: ٤٣٥).

(٢) ينظر: صبح الأعشى (٣/ ١٥٣).

(٣) مستفاد من صبح الأعشى(٣/ ١٥٨)وانظر: المقاصد في المشهور من علم ضبط المصاحف(ص:٥).

المبحث الثاني: أحكام النون الساكنة وضبطها وتوجيه ذلك

النون الساكنة هي النون الخالية من الحركة، ولها أربعة أحكام هي: ١- الإظهار الحلقي ٢- الإدغام ٣- الإقلاب ٤- الإخفاء الحقيقي.(١)

أولا: الإظهار، وحروفه ستة أحرف عند جميع القراء هي: [الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء]، إلا عند أبي جعفر فأربعة فقط هي: [الهمزة والهاء، والعين والحاء].(٢)

وطريقة ضبط النون الساكنة إذا وليها حرف من حروف الإظهار نحو: ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ - مَنْ أَنبَأَكَ - مِنْ عِبَادِنَا - مَّنْ خَلَقَ - مِّنْ حَيْثُ - مِّنْ غِلٍّ﴾ أن يوضع عليها علامة السكون(٣)، ويحرك الحرف الذي بعدها بحركته دون تغيير، ولا خلاف بين المدرستين في وضع السكون على الحرف المظهر(٤)، وقد سبقت الإشارة إلى اختلاف المشارقة والمغاربة في هيئة علامة السكون، حيث جعلها المشارقة رأس خاء، هكذا ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ ، بينما جعلها المغاربة

---

(١) ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد (ص: ١١٣) وما بعدها.

(٢) ينظر: النشر (٢/ ٢٢).

(٣) تصوير السكون على النون المظهرة هنا بمنزلة التركيب في التنوين. الطراز (ص:٦٦)، وسمير الطالبين (ص: ٩٤).

(٤) يخرج من ذلك ما يقرؤه ورش بالنقل نحو:﴿ مَنْ ءَامَنَ - مِّنْ أَنفُسِهِمْ - مَنْ أُوتِىَ ﴾ حيث ينقل حركة الهمزة إلى النون، فلا يوضع عليها السكون ساعتئذ لتحركها بحركة النقل. وكذا كل ما كان ساكنا وتحرك بحركة النقل ولو كان في غير هذا الباب، نحو:﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا - قَدْ أَفْلَحَ - ٱبْنَىْ ءَادَمَ﴾ أصول الضبط (ص:٧٦)، والطراز (ص:٦٦).

دارة فارغة الوسط، هكذا ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُۖ﴾ .[١]

ثانيا: ضبط الإدغام بنوعيه:

حروف الإدغام ستة جمعت في قولك: [يرملون]، وتنقسم هذه الحروف الستة إلى قسمين، الأول: ما يدغم إدغاما كاملا وذلك في حروف [لم نر] نحو: ﴿ مِن رَّبِّهِمۡ – مِّن لَّدُنۡهُ – أَن نَّعُودَ – مِّن مُّصِيبَةٖ﴾. الثاني: ما يدغم إدغاما ناقصا وذلك في حرفي: الواو والياء في نحو: ﴿أَن يَشَآءَ – مِن وَلِيّٖ﴾ . وطريقة ضبط الإدغام الكامل بأن تعرى النون من السكون، رأس خاء كان أو دارة[٢]، ويشدد الحرف الذي بعدها، وهو المدغم فيه، وهذه الطريقة محل اتفاق بين المدرستين.[٣]

وأما الإدغام الناقص عند حرفي الواو والياء فقد اختلفت المدرستان في طريقة ضبطه، فأما المشارقة فإنهم يعرون النون من علامة السكون، ولا يشددون الحرف الذي بعدها، بل توضع فوقه حركته فقط، وقد ذكر الشيخان هذا الوجه، نحو:﴿مَن يَقُولُ – مِن وَلِيّٖ﴾ .[٤]

وأما المغاربة فإنهم يجعلون علامة السكون فوق النون، ويشددون الحرف

---

(١) ينظر: المحكم (ص: ٧٤)، وأصول الضبط (ص:٧٥)، والطراز (ص:٦٥)، وإرشاد الطالبين (ص:١٥).

(٢) تعرية النون هنا عند أحكام [الإدغام والإقلاب والإخفاء] بمنزلة التتابع في التنوين تماما. ينظر: الطراز (ص:٦٨)، وسمير الطالبين (ص: ٩٥).

(٣) ينظر: المحكم (ص:٧٣– ٧٤)، أصول الضبط (ص:٧٧)، والطراز (ص:٧٢) وإرشاد الطالبين (ص:١٥).

(٤) ينظر: المحكم (ص: ٧٤)، وأصول الضبط (ص:٨٠)، ودليل الحيران (ص:٣٥٩).

الذي بعدها، وهذا الوجه هو مختار الشيخين الداني وابن نجاح، يقول الداني:" وَهَذَا الْمَذْهَب فِي الِاسْتِعْمَال أولى، وَفِي الْقيَاس أصح".[1] نحو: ﴿ أَنْ يُّنَزِّلَ - مِنْ وَّرَفَةٍ - وَإِنْ يُّهْلِكُونَ ﴾

ثالثا: ضبط الإقلاب:

للإقلاب حرف واحد هو الباء إذا وقعت بعد النون الساكنة في كلمة أو كلمتين، نحو: ﴿ أَنْبِئْهُم - أَنْبُورِكَ - مِنْ بَعْدِ - أَنْبِئُونِي ﴾.

وللإقلاب طريقتان في الضبط، الأولى: أن تُوضع فوق النون الساكنة ميم صغيرة مطموسة الدارة جرتها لأسفل في موضع السكون، وقد حسَّن الداني هذه الطريقة بقوله:" وَإِن جُعل على النُّون مِيم صغري بالْحمرَة ليدل بذلك على انقلابها إلى لَفظهَا كَانَ حسنا".[2] كما نص أبو داود على اختياره لهذا الوجه بقوله:" وكذا أختار أن يَجعل على النون إذا أتت بعدها الباء ميما صغرى مكان السكون".[3] ولا يوضع السكون فوق الميم الملحقة التي وضعت فوق النون بل تبقى معراة[4]، وعلى هذه الطريقة جرى العمل في المصاحف شرقا وغربا.[5]

والثانية: أن تعرى النون من السكون ولا يشدد حرف الباء، وهذه الطريقة

---

(١) ينظر: المحكم (ص: ٧٤)، وأصول الضبط (ص:٨٠)، وقد نص أبو داود على اختياره في (ص:٨٤-٨٥)، وانظر: دليل الحيران (ص:٣٥٩)، وعلامات الضبط في المصاحف (ص:١٥٢٥).

(٢) المحكم (ص: ٧٦)، وانظر الطراز (ص:٦٩).

(٣) أصول الضبط (ص: ٨٥)، وانظر الطراز (ص:٦٩).

(٤) ينظر: الجامع المفيد (ص:١٩٣) ودليل الحيران (ص: ٣٥٨).

(٥) ينظر: دليل الحيران (ص:٣٥٨)، وسمير الطالبين (ص:٩٥).

اختيار الداني الذي قال بعد ذكر الطريقتين:" غير أن الأول هُوَ الَّذِي أخْتَار، وَبِه أقول".[١] ولا عمل على هذه الطريقة حاليا لا عند المشارقة ولا عند المغاربة.

ومما هو جدير بالذكر والإلحاق بحكم الإقلاب، بيان حكم الإخفاء الشفوي من جهة الضبط، على المذهب المختار عند أبي عمرو الداني: وذلك عند ملاقاة الميم الساكنة لحرف الباء، ولا يكون إلا من كلمتين، وذلك في نحو: ﴿ رَبَّهُم بِهِمْ - وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ - فَيُنَبِّئُكُم بِمَا ﴾، فطريقة الضبط لهذا الحكم تكون بتعرية الميم من السكون، ولا تشدد الباء التي بعدها في أول الكلمة الثانية، وهو المعمول به شرقا وغربا.[٢]

رابعا: ضبط الإخفاء:

حروفه خمسة عشر حرفا عند جميع القراء إلا عند أبي جعفر يزيد بن القعقاع فسبعة عشر.

وطريقة ضبط المُخفَى بأن تعرى النون الساكنة من علامة السكون، ولا يشدد الحرف الذي بعدها، وهذه الطريقة محل اتفاق بين المدرستين، وعليها جرى العمل في المصاحف شرقا وغربا، قال الداني:" فَإِن أَتَى بعد النُّون بَاقِي حُرُوف المعجم- أي غير حروف الإظهار- مِمَّا حكمهَا أَن تخفى عِنْده عُريت النُّون من عَلامَة السّكُون وعُري مَا بعْدهَا من عَلامَة التَّشْدِيد".[٣] هكذا: ﴿مِّن دُونِ -عِندِ -أَنفُسِهِم - مَن كَانَ -إِن كُنتُمْ ﴾.

---

(١) ينظر: المحكم (ص: ٧٥-٧٦).

(٢) ينظر: الجامع المفيد (ص:١٦٤)، ودليل الحيران (ص:٣٥٨)، وسمير الطالبين (ص:١٠٩).

(٣) المحكم (ص: ٧٥)، وانظر: أصول الضبط و (ص: ٨٠).

قال الإمام الخراز جامعا صور ضبط أحكام النون الساكنة:

٢٠	وحكم نون سكنت أن تلقي		سكونها عند حروف الحلق
٢١	وعند كل ما سواه تعرى		وإن تشأ صورت ميما صغرى
٢٢	من قبل باء ثم شد يلزم		في كل ما التنوين فيه يدغم
٢٣	والواو والياء إذا أبقيتا		غنتهما عندها أثبتا
٢٤	علامة التشديد والسكونا		إن شئت أو عرهما والنونا

التوجيه: توجيه الإظهار:

الوجه لوضع علامة السكون على النون المظهرة [رأس خاء كانت أو دارة]: الدلالة على قرع اللسان لها لفظا وظهورها تامة في النطق، والإشعار بِبُعد المخرج بين النون وبين حروف الحلق، وهذا هو سبب الإظهار.(١)

توجيه الإدغام:

الوجه لتعرية النون من السكون عند الإدغام الكامل: الدلالة على دخولها ذاتا وصفة في المدغم فيه.(٢)

والوجه لتشديد الحروف التي بعد النون الساكنة عند الإدغام الكامل: التنبيه على أن النطق بها سيكون على صورة الحرف المشدد الذي يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة نظرا لكمال الإدغام وتمامه.

والوجه للمشارقة في تعرية النون الساكنة عند حرفي الواو والياء إذا أدغمتا

(١) ينظر الطراز (ص:٦٥)، دليل الحيران (ص:٣٥٦)، وسمير الطالبين (ص:٩٤).

(٢) ينظر: الطراز (ص:٦٧).

مع الغنة: الدلالة على قرب النون من مخرجهما، وأن اللسان لا يقرع النون في اللفظ ولا ينطق بها كاملة لانعدام لفظها.(١)

والوجه للمشارقة في عدم تشديد حرفي الواو والياء إذا أدغمت النون فيهما مع الغنة: الدلالة على نقصان الإدغام وعدم كماله، وفرقا بينه وبين الإدغام الكامل في الضبط.(٢) فالتعرية في النون وعدم التشديد فيما بعدها عند المشارقة دلَّا معا على حصول الإدغام لكن مع نقصانه.

والوجه للمغاربة في وضع علامة السكون على النون عند ملاقاة الواو والياء: الدلالة على نقصان الإدغام وبقاء الغنة، إذ لم تذهب النون ذاتا وصفة, وأخرى هي التفريق بين ما يدغم إدغاما تاما وما يدغم إدغاما ناقصا.(٣)

والوجه للمغاربة في تشديد الواو والياء إذا وقعتا بعد النون الساكنة: الدلالة على حصول الإدغام وإن لم يكن تاما، فمجموع العلامتين: السكون فوق النون والتشديد على الواو والياء يدلان على حصول الإدغام لكن مع نقصانه.(٤) ولكل من المدرستين وجهة.

والوجه لخلف عن حمزة إذا ضبط المصحف على روايته في تعرية النون من السكون وتشديد الواو والياء إذا وقعتا بعد النون الساكنة: الدلالة على كمال الإدغام عنده، ودخول المدغَم في المدغم فيه ذاتا وصفة.(٥)

---

(١) ينظر: الطراز (ص:٧٤).

(٢) ينظر: الطراز (ص:٧٥).

(٣) ينظر: أصول الضبط (ص: ٨٤-٨٥)، وإيقاظ الهمم (ص:٢٢٨).

(٤) ينظر: الطراز (ص:٧٤)، وسمير الطالبين (ص:٩٦)، وإيقاظ الهمم (ص:٢٢٨).

(٥) ينظر: المحكم (ص:٧٣- ٧٤)، وأصول الضبط (ص: ٧٩).

توجيه الإقلاب:

الوجه لوضع ميم صغيرة مطموسة الدارة جرتها لأسفل فوق النون الساكنة إذا لاقت باءً: الدلالة على أن النون تنقلب في النطق ميما؛ لمؤاخاة النون في الغنة واتحادها مع الباء في المخرج، ففيها دلالة صريحة على الحكم التجويدي الذي ينبغي أن يُؤدَى أثناء القراءة.(١)

والوجه لتعرية الميم الصغيرة المطموسة التي توضع فوق النون من علامة السكون: أن لا يتوارد العِوض والمعوَّض عنه على محل واحد؛ لأن كلاهما ضبط، ولا يضبط الحكم الواحد بعلامتين.

والوجه لضبط حكم الإقلاب بتعرية النون من علامة السكون وترك تشديد ما بعدها على المختار عند أبي عمرو الداني: الدلالة على قرب النون من مخرج الباء، وأن اللسان لا يقرع النون في اللفظ ولا ينطق بها كاملة؛ لأنها تنقلب عند النطق إلى ميم مخفاة.(٢) وكذا الدلالة على مساواته لحكم الإخفاء في طريقة الأداء، فجعل ضبطهما واحدا لـمّا كان أداؤهما واحدا.(٣) فأداء الحكمين إنما " هُوَ حَال بَين الْبَيَان والإدغام،...".(٤)

توجيه الإخفاء:

الوجه لتعرية النون عند ملاقاتها لحروف الإخفاء: الدلالة على عدم

---

(١) ينظر: المحكم (ص: ٧٦)، وأصول الضبط (ص: ٨٥-٨٦)، والطراز (ص:٦٩-٧٠).

(٢) ينظر الطراز (ص:٦٨)، وسمير الطالبين (ص:٩٥)، وإيفاء الكيل (ص:٤٦).

(٣) مستفاد من كلام أبي عمرو في: المحكم (ص: ٧٥)، وانظر: النشر (١/ ٢٢٢).

(٤) المحكم (ص: ٧٥)، وانظر: الطراز (ص:٧٤-٧٥).

الإظهار، إذ لو كانت مظهرة لوجب ظهور السكون عليها.[1]

والوجه لعدم تشديد حروف الإخفاء الواقعة بعد النون: الدلالة على عدم الإدغام، إذ لو كانت مدغمة لوجب تشديد ما بعدها، فاقتضى ذلك حالة بين الإظهار وبين الإدغام، ولا يكون ذلك إلا بالإخفاء.

والوجه لتعرية النون من علامة السكون عند ملافاة حرفي[الغين والخاء] عند أبي جعفر إذا ضبط المصحف على قراءته: الدلالة على إخفائهما وخروجهما من دائرة الإظهار.[2]

(١)ينظر الطراز (ص:٦٧-٦٨).

(٢) ينظر: المحكم (ص: ٧٥).

المبحث الثالث: ضبط المد وعلامته وتوجيهه

المد في اللغة: الزيادة، وفي اصطلاح القراء:" عِبَارَةٌ عَنْ زِيَادَةِ مَطٍّ فِي حَرْفِ الْمَدِّ عَلَى الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَقُومُ ذَاتُ حَرْفِ الْمَدِّ دُونَهُ".(١)، وحروفه ثلاثة هي: الألف والواو والياء السواكن.

علامته في الضبط: مطة بآخرها ارتفاع قليل، تجعل فوق حروف المد الثلاثة [ـٓ]، وتكون العلامة في وسط حرف المد ولا تتعداه إلى ما بعدها، ويكون بين المطة وبين حرف المد بياض قليل فلا تتصل به خطا، أُسوة بالحركات.(٢) ومثال ذلك:﴿ٱلسَّمَآءِ -فِيٓ ءَاذَانِهِم -ٱلسُّوٓءَ-فَأُوْلَٰٓئِكَ-سِيٓـَٔتْ﴾.

أنواع المد الفرعي التي توضع فوقها المطة:

تنقسم أنواع المد الفرعي التي تستحق أن يوضع فوقها علامة المد إلى قسمين من جهة الرسم:

الأول: الأنواع التي ثبتت فيها أحرف المد رسما، وهذه الأنواع محل اتفاق بين المدرستين في وجوب وضع المطة على حرف المد، وهذه الأنواع هي:

١) المد اللازم الكلمي المجمع عليه عند جميع القراء، نحو: ﴿حَآجَّ – رَآدَّ – شَآقُّواْ﴾.(3)

٢) مد الفرق بكلماته الستة: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ – ءَآلْـَٰٔنَ – ءَآللَّهُ﴾ وكذا عند

(١)النشر (١/ ٣١٣).

(٢) ينظر: الجامع المفيد (ص:١٢٠)، والسبيل (ص:٢٨).

(3) ينظر: سمير الطالبين (ص:١٠٥).

أبي عمرو وأبي جعفر[1] إذا ضُبِط المصحف على وجه إبدال الهمزة الثانية حرف مد مع الإشباع، وهو الذي عليه العمل حاليا شرقا وغربا.

٣) المد اللازم الذي انفرد به واحد من القراء العشرة أو أكثر – وذلك نتيجة السكون أو التشديد أو إبدال الهمز حرف مد مشبع- نحو: ﴿ وَمَحْيَآىَ- هَآنتُمْ- ءَٱلْـَٰٔنَ-أَفَرَءَيْتُمْ﴾ إذا ضبط المصحف على قراءة من قرأ ذلك بالمد.[2]

٤) المد اللازم الناشئ عن إبدال الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمة – إذا وليها ساكن- عند ورش نحو: ﴿ ءَآنتُمْ- ءَآنذَرْتَهُمْ- ءَآسْلَمْتُمْ﴾.[3] وعليه العمل في مصحف ورش الذي طبعه مجمع الملك فهد، وكذا في المصحف الحَسَني والمحمدي المطبوعين بالمغرب.

٥) المد المتصل المتفق عليه عند جميع القراء إذا كان محققا حالة الوصل نحو: ﴿جَآءَ – ٱلسَّمَآءِ –ٱلْأَسْمَآءَ – ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ- ٱلسُّوٓءَ﴾.[4]

٦) المد المتصل إذا كان مسهلا **مع المد** في نحو: ﴿ **وَٱلَّتِى- إِسْرَٰٓءِيلَ- هَـٰٓؤُلَآءِ إِن – أَوْلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ- بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا**﴾ عند من قرأ بالتسهيل مع المد، عملا بقاعدة الشاطبي في الحرز:

٢٠٨	وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ	يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

٧) المد المتصل الذي انفرد به بعض القراء إذا ضبط المصحف وفق قراءته، وذلك في نحو: ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ - ٱلنَّبِىٓءُ﴾ إذا قرئ بالهمز، و﴿ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ﴾ إذا

---

(١) التيسير في القراءات السبع (ص١٢٣)، وتحبير التيسير (ص٤٠١).

(2) ينظر: سمير الطالبين (ص:١٠٥)، وإيقاظ الهمم (ص:٢٤٠).

(3) ينظر: إيقاظ الهمم (ص:٢٤١).

(4) ينظر: سمير الطالبين (ص:١٠٤).

قرئ بالمد، و﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ إذا قرئ بالقلب.

٨) المد المنفصل عند من يقرأ بتوسطه وإشباعه، نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ – وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا – وَمَآ أُوتِيتُم – فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ – ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ – قَالُوٓاْ إِنَّمَا – وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ – يَٰٓأَيُّهَا – قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾.[1]

٩) المد المنفصل الذي انفرد به أحد القراء مثل: ﴿أَنَآ أُحۡيِۦ – وَأَنَآ أَوَّلُ – أَنَآ أَقَلَّ﴾، إذا ضبط المصحف وفق قراءة من يقرأ بوجه التوسط أو الإشباع.[2]

١٠) المد المنفصل الناشئ عن إسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين من كلمتين نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآ إِن – شَآ أَنشَرَهُۥ – أَوۡلِيَآ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ إذا قرأ أصحاب الإسقاط كقالون ودوري أبي عمرو بالتوسط–.[3]

١١) المد البدل – عند ورش خاصة– إذا ضُبِط المصحف على وجه الإشباع، دون توسطه وقصره، نحو: ﴿ءَامَنُواْ - أُوتُواْ - إِيمَٰنًا -إِيٓ وَرَبِّيٓ﴾.[4]

١٢) مد اللين المهموز – عند ورش خاصة– إذا ضُبِط المصحف على وجه الإشباع، دون توسطه، نحو: ﴿ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ - شَيۡـًٔا - ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ﴾.[٥]

الثاني: الأنواع التي توضع فوقها المطة، وقد حذف حرف المد منها رسما، وهي:

---

(1) ينظر: الطراز (ص:١١٤)، وسمير الطالبين (ص:١٠٤).

(2) ينظر: إيقاظ الهمم (ص:٢٤٠).

(3) ينظر: الطراز (ص:١١٣)، وإيقاظ الهمم (ص:٢٣٤).

(4) ينظر: الطراز (ص:١١٢)، وسمير الطالبين (ص:١٠٤).

(٥) ينظر: الطراز (ص:١١٧).

١) المد اللازم الذي حذف حرف المد من اختصارا نحو: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ - تُشَٰٓقُّونَ ﴾.[1]

٢) المد اللازم الواقع في فواتح السور، نحو: ﴿حمٓ - طسٓمٓ - الٓمٓصٓ﴾[٢]

٣) المد اللازم الناشئ من تشديد التاء عند البزي إذا كان قبل التاء صلة نحو: ﴿عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾، أو الإدغام عند حمزة في نحو: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴾.

٤) المد المتصل الذي حذف منه حرف المد رسما لعلة كاجتماع الصورتين المتحدتين نحو: ﴿ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ - شُفَعَـٰٓؤُا۟ - تَرَىٰٓ ﴾، أو للاختصار والتخفيف في نحو: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ - أَنۢبَـُٔوهُمْ - ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾.[٣] أو لاحتمال القراءتين نحو: ﴿ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ - طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ﴾.

٥) المد المنفصل الذي حذف منه حرف المد رسما لعلة كاجتماع الصورتين المتحدتين نحو: ﴿ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن - فَأْوُۥٓا۟ إِلَى - تَلْوُۥٓا۟ أَوْ﴾، أو للاختصار والتخفيف لكثرة الدوران في نحو: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا - هَـٰٓؤُلَآءِ - وَيَـٰٓـَٔادَمُ﴾.[٤] عند أصحاب التوسط والإشباع.

٦) المد المنفصل الناشئ عن صلة ميم الجمع التي وقع بعدها همزة عند ورش، وعند قالون على وجه توسط المنفصل في نحو: ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ - وَأَبْصَٰرِهِمْ

---

(1) ينظر: سمير الطالبين (ص:١٠٥).

(٢) ينظر: دليل الحيران (ص: ٣٧١)، سمير الطالبين (ص:١٠٦).

(٣) ينظر: المحكم (ص: ٥٥)، والطراز (ص:١١٩).

(٤) ينظر: الطراز (ص:١٢٠).

إِنَّ – وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا ﴾. [1]

٧) مد الصلة الكبرى عند أصحاب التوسط والإشباع نحو: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ﴾ و ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾.[2]

٨) المد المنفصل الناشئ عن إثبات ياءات الزوائد و صلا في نحو: ﴿ٱلدَّاعِۖ إِذَا – أَخَّرۡتَنِۖ إِلَىٰٓ – أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ ﴾ عند من يثبت هذه الياءات وصلا من أصحاب التوسط والإشباع.[3]

وهذه الأنواع محل اختلاف بين أئمة الضبط في وجوب إلحاق حرف المد ووضع المطة عليه، أو الاكتفاء بالمطة وحدها، ووضعها في موضع حرف المد.

والمعمول به في مصاحف المشارقة والمغاربة حاليا هو إلحاق حروف المد الساقطة من الرسم وجعل المطة عليها، وهذا الوجه هو المقدم في الذكر عند الداني، وهو مختار أبي داود. [٤]

ومما يلحق بهذا المبحث حروف المد المحذوفة من الرسم، وليس بعدها سبب من أسباب المد من [همز أو سكون]، ولها عدة صور هي:

١) حروف المد التي حذفت من الرسم لعلة اجتماع الصورتين المتفقتين في الخط

---

(1) ينظر: المحكم (ص: ٥٦)، وإيقاظ الهمم (ص:٢٢٤)، ومصحف ورش الذي طبعه مجمع الملك فهد، والمصحفين الحسني والمحمدي.

(2) ينظر: الطراز (ص:١٢٠).

(3) ينظر: المحكم (ص: ١٩٢)، الطراز (ص:١٢٠).

(٤) ينظر: المحكم (ص: ٥٥)، وأصول الضبط (ص:١١٣– ١١٦)، وإرشاد الطالبين (ص:٢٣–٢٤).

نحو: ﴿لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ - يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۖ - ٱلْأُمِّيِّـۧنَ - لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾.[1]

٢) حروف المد التي حذفت من الرسم للاختصار والتخفيف لكثرة الدوران نحو ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ -ٱلْعَـٰلَمِينَ -أَبْصَـٰرِهِمْ﴾.[2]

٣) مد الصلة الصغرى الناشئ عن صلة هاء الضمير نحو: ﴿مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ - إِنَّهُۥ هُوَ -يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ﴾، ويدخل فيه ما تفرد به الإمام ابن كثير المكي من إشباع هاء الضمير التي قبلها ساكن، وذلك نحو: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.[3]

٤) ياءات الزوائد عند من قرأ بإثباتها وصلا فقط أو في الحالين نحو: ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِۦ فَارْتَدَّا -يَوْمَ يَاتِۦ لَا تَكَلَّمُ - وَعِيدِۦ وَاسْتَفْتَحُوا۟ - دَعْوَةَ ٱلدَّاعِۦ إِذَا دَعَانِۦ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ ﴾، وأكثر القراء إثباتا لهذا النوع في رؤوس الآي وأواسطها الإمام يعقوب الحضرمي.

٥) ميم الجمع التي وقع بعدها متحرك، وتقرأ بالصلة عند ابن كثير المكي وأبي جعفر المدني وعند قالون في وجه نحو ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾. [٤]

وقد وردت في ضبط هذه الصور طريقتان عند أئمة النقط، الأولى: إلحاق حروف المد الساقطة من الرسم مصغرة بقلم رفيع، وتُجعَل في السطر إن كانت

---

(1)مذاهب العلماء في تقدير المحذوف. (ص:١٣٢٣) وما بعدها.

(2) ينظر: المحكم (ص: ١٩٠)، ومذاهب العلماء في تقدير المحذوف (ص:١٣٢٣) وما بعدها.

(3)ينظر: المحكم (ص: ٥٥)، والطراز (ص:١٣٠).

(٤)الطراز (ص:١٣٢).

طرفا، أو في مطة الحرف السابق لها إن كانت وسطا، ولا يجعل فوقها علامة المد. الثاني: أن تُوضع مطة مكان حرف المد الساقط ويُكتَفى بها ولا يلحق الحرف نفسه.[١] والمقدم في الذكر عند الإمام الداني الوجه الأول، وهو وجوب الإلحاق، وعليه العمل في المصاحف شرقا وغربا، وقد وصف التنسي هذا المذهب بأنه الأصح، وكذا المارغني[٢]، والتخيير بين الطريقتين الإلحاق أو التعويض بمطة مذهب أبي داود.[٣]

ضبط الحروف المقطعة التي في فواتح السور:

اختلف المشارقة والمغاربة في ضبط الحروف المقطعة بالحركات، فأما المشارقة فإنهم لا يضعون الحركات فوق هذه الحروف مطلقا،﴿الٓمٓ -الٓمٓصٓ-الٓرٰۚ -حٰمٓ ﴾ وعليه العمل في مصاحفهم[٤]، وأما المغاربة فإنهم يضبطون الحروف المقطعة بالحركات، شأنها في ذلك شأن سائر الحروف، ﴿أَلٓمٓۚ- الٓمٓصٓ - أَلٓرٰۚ- كٓهيعٓصٓ﴾ ولا يستثنون من ذلك إلا المقلل والممال، قال الداني:" وحروف التهجي الَّتِي فِي أوائل السُّور الْمُخْتَلف فِي قرَاءَتهَا لَا بُد من نقطها، وَكَذَلِكَ الْمِيم من ﴿أَلٓمٓۚ ٱللَّهُ ﴾ فِي أول آل عمرَان".[٥] وقال المارغني وهو يشرح قول

(١)ينظر: المحكم (ص: ٥٥)، وأصول الضبط هامش (ص:١١٣)، والطراز (ص:١٢٩).

(٢)ينظر: الطراز (ص:١٣١)، ودليل الحيران (ص:٣٧٢)، وإرشاد الطالبين (ص:٢٤).

(٣) ينظر: الطراز (ص:١٣١)، ودليل الحيران (ص:٣٧٢)، وسمير الطالبين (ص:١٠٦).

(٤) ينظر: مصاحف حفص وشعبة والدوري التي طبعها مجمع الملك فهد، وكذا مصحف الشمرلي المطبوع بمصر.

(٥) ينظر: المحكم (ص: ٢٢٠)، وبحث: علامات الضبط في المصاحف (ص:١٥٠١)، ومصاحف ورش وقالون التي طبعها مجمع الملك فهد، وكذا المصحف الحسني والمحمدي برواية ورش المطبوعين

الخراز:

٥	القول في أحكام وضع الحركة	في الحرف كيفما أتت محركة.

:"و(أل) في (الحرف) للاستغراق، فيدخل فيه جميع الحروف حتى حروف فواتح السور نحو: ﴿الٓمٓ -الٓمٓرٰۚ -نٓۚ﴾ ، فتضبط كما نص عليه الداني وبه العمل".[١] -

وأما إلحاق المحذوف من الرسم في هذه الحروف فقد حكى التنسي الإجماع عند المتأخرين على عدم إلحاق حرف المد الساقط من الرسم في فواتح السور، وعلل ذلك بأن الصحابة رضي الله عنهم رسموها على المعنى لا على اللفظ، يقصد بذلك أنها أسماء لهذه الحروف، وقد كتبت بحرف مسماها إظهارا لحقيقة صورتها في اللفظ. [٢] قلت: وعليه العمل شرقا وغربا.[٣]

وأما وضع المطة في موضع حرف المد الساقط من الرسم في الفواتح فلم يرد فيه نص عند المتقدمين كما حكى التنسي، وأما المتأخرون فمنهم من قال: توضع مراعاة للفظ، وقد ذكر ذلك ابن القاضي بقوله:" وجرى العمل أيضا بجعل المط عليها- أي الحروف المقطعة-".[٤] وقال المارغني: "والعمل عندنا

بالمغرب.

(١) دليل الحيران (ص:٣٤٦- ٣٤٧).

(٢) الطراز (ص:١٢٢-١٢٣) وسمير الطالبين (ص:١٠٦)، وإرشاد الطالبين (ص:٢٥)، وإيفاء الكيل (ص:٥٩).

(٣) ينظر: مصاحف حفص وشعبة وورش وقالون ودوري أبي عمرو طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، والمصحف الحسني والمحمدي المطبوعين بالمغرب.

(٤) الجامع المفيد (ص:١٢٤).

على نزوله ويجعل فوقها على ما جرى به العمل".[1] والعمل شرقا وغربا على وضع المطة في المحل الذي يكون فيه حرف المد لو قُدِّرت كتابته. وذهب البعض إلى عدم وضع العلامة، واختاره التنسي محتجا بأن الأئمة المقتدى بهم لم يعرجوا عليه، ووافقه على ذلك الشيخ الضباع، والشيخ أبو زيتحار.[2]

قال الإمام الخراز جامعا أحكام المد من جهة الضبط:

٣٥	.....		وفوق واو ثم يا وألف
٣٦	مط لهمز بعدها تأخرا		وساكن أدغم أو إن أظهرا
٣٧	كذا لورش مثل ياء شئ		في مده ونحو واو السوء
٣٨	وإن تكن ساقطة في الخط		ألحقتها حمرا لجعل المط
٣٩	وإن تشأ إلحاقها تركتا		ومطة موضعها جعلتا
٤٠	ومثل هذا حكمها يكون		إن لم يكن همز ولا سكون
٤١	في كل ما قد زدته من ياء		أو صلة أتتك بعد الهاء
٤٢	كذا قياس نحو لا يستحيي		كقوله أنت ولى يحيى

التوجيه:

الوجه لاختصاص الحروف الثلاثة [الواو – الألف – الياء] بالمد دون غيرهن: نداوتهن مع كونهن سواكن.[3] والنداوة المقصودة هي قبول هذه الحروف للمط – والله أعلم–.

---

(١) دليل الحيران (ص:٣٧١)، وانظر: إيقاظ الهمم (ص:٢٤١).

(٢) ينظر: الطراز (ص:١٢٣-١٢٤)، وسمير الطالبين (ص:١٠٦)، والسبيل (ص:٥٢).

(٣) ينظر: المحكم (ص: ٥٤)، وأصول الضبط (ص:١١٣).

والوجه لجعل علامة المد مطة: أن هذه المطة في الأصل هي كلمة [مد] لكن طمست ميمها وأزيل الطرف الأعلى من دالها، فصارت العلامة من جنس مسمى الحكم ولفظه، وهذا ولا ريب أقوى في الدلالة على المراد من اجتلاب علامة أخرى غير مشتقة من مسمى الحكم ولا علاقة لها به.(١)

والوجه لجعل المطة على حروف المد: الدلَالَة على زِيَادَة التمكين في اللفظ، وإطالة الصوت بهن؛ لوقوع أحد أسباب المد اللفظية بعدها، فجاء الخط منبها على ذلك.(٢)

والوجه لجعل العلامة فوق حرف المد لا تتعداه: أن شأن العلامة أن توضع فوق المُعلَّم بها دون غيره.

والوجه للاستغناء عن المطة في المد الطبيعي وما جرى مجراه كمد العوض والصلة الصغرى ومد البدل المقصور، وكذا المد المنفصل وهاء الضمير التي بعدها همزة عند من يقرأ بالقصر فيهما(٣)، وكذا حرف المد الذي قبل الهمزة الأولى من الهمزتين في كلمتين عند من يقرأ بالتسهيل فيها مع القصر، أو بالإسقاط مع القصر: عدم الحاجة إليها، إذ لا زيادة في مقدار المد في هذه الأصناف عن المد الطبيعي.

والوجه لعدم وضع العلامة على المد العارض للسكون بالرغم من أنه يجوز

---

(١)الطراز (ص:٩٤) ودليل الحيران (ص:٣٦٨)، وسمير الطالبين (ص:١٠٤)، وأصول الضبط (ص:١٠٩).

(٢)ينظر: المحكم (ص: ٥٤)، والطراز (ص:١١٠)، وأصول الضبط (ص:١٠٩) ودليل الحيران (ص:٣٦٨).

(٣) ينظر: أصول الضبط (ص:١٢٠).

مده مدا متوسطا ومشبعا حالة الوقف: ما تقرر عند علماء النقط من أن الضبط مبني على الوصل، والمد العارض سببه السكون، وهو غير موجود حالة الوصل.(١)

والوجه لجعل المطة في موضع حروف المد في فواتح السور مع عدم إلحاق الحروف: مراعاة اللفظ والدلالة على حرف المد المعدوم في الخط، فنبهت المطة على شيئين: حرف المد الساقط من الرسم، وكذا زيادة المد عن المقدار الطبيعي.(٢)

والوجه لعدم إلحاق علامة للمد في فواتح السور عند من قال به: أن الأئمة المقتدى بهم في النقط لم يعرجوا على ذلك بوجه، ولو كان مفتقرا لعلامة المد في نظرهم لتكلموا عليه ، فاتباع الأثر في هذا وأمثاله أولى.(٣)

والوجه لجعل المطة في مد البدل واللين المهموز عند ورش لا توضع إلا على وجه المد المشبع فقط دون غيره: إرادة التفريق ورفع الالتباس بين المشبع مده وغير المشبع.(٤)

والوجه لإلحاق حروف المد الساقطة من الرسم: التعويض وإقامة اللفظ، ولأجل أن توضع علامة المد عليها، إذ الأصل في علامة المد أن توضع فوق حرف المد.(٥)

---

(١) ينظر: الطراز في (ص:١١٤-١١٥) وسمير الطالبين (ص:١٠٥).

(٢)ينظر: سمير الطالبين (ص:١٠٦).

(٣)ينظر: سمير الطالبين (ص:١٠٦).

(٤) ينظر: الطراز (ص:١١٢) وسمير الطالبين (ص:١٠٤-١٠٥)، وإيفاء الكيل (ص:٥٨).

(٥) ينظر: الطراز (ص:١١٩) وسمير الطالبين (ص: ١٠٥)، وإيفاء الكيل (ص:٥٩).

والوجه لمن قال بجعل المطة في موضع حرف المد المحذوف دون إلحاق حرف المد: الاستغناء بالمطة عنه، فنبهت المطة على شيئين: حرف المد الساقط من الرسم؛ لأن علامة المد تستدعي ممدودا، وزيادة المد عن المقدار الطبيعي.(١)

والوجه لإلحاق حروف المد الساقطة من الرسم فيما ليس بعد همز أو سكون: التعويض وإقامة بنية اللفظ حتى لا يظن القارئ سقوطها لفظا كما سقطت رسما.(٢)

والوجه لعدم وضع المطة على حروف المد الساقطة من الرسم فيما ليس بعد همز أو سكون: إرادة التفريق بين المشبع مده وغير المشبع، إذ أن العلامة خُصِّصت لما يزاد في مده عن المد الطبيعي.

والوجه للمشارقة في تعرية الحروف المقطعة من الشكل: عدم ورود النص عند أئمة النقط الأولين، ولأن التعرية تحمل على السؤال، إذ هذه الحروف لا يمكن أخذها من الخط دون مشافهة الأشياخ.

والوجه للمغاربة في ضبط الحروف المقطعة بالحركات- إلا المقلل والممال: البيان والإيضاح عما تستحقه من حركات، فضلا عن مساواتها بسائر الحروف في الشكل بالحركات.(٣)

والوجه لعدم ضبط المقلل والممال بالحركات: عدم خلوص الحركة، إذ أصل الإمالة: ذَهاب بالفتحة ناحية الكسرة من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط،

---

(١)ينظر: أصول الضبط (ص:١١٤)، والطراز (ص:١٢٦) ، ودليل الحيران (ص:٣٧٠).

(٢)ينظر: سمير الطالبين (ص:١٠٥).

(٣) ينظر: الجامع المفيد (ص:١٢٣).

فهي حركة بينية.

المبحث الرابع: ضبط الحروف المظهرة والمدغمة وتوجيهها

يقصد بالمُظهَر: ما يُقرأ بالإظهار فيقرعه اللسان أو العضو الذي يخرج منه الحرف، فإذا كان هذا المُظهَر محل إجماع بين القراء فإن علامة الإظهار ستوضع في جميع المصاحف نحو: ﴿ أَفْرِغْ عَلَيْنَا - تَبْرَحَ عَلَيْهِ - أَمِنتُمْ فَمَن - أَضْطَرُّهُ - رَسُولَ رَبِّهِمْ - دَاوُۥدَ زَبُورًا - أَفَضْتُم ﴾.

أما إذا كان الحرف المُظهَر محل اختلاف بين القراء نحو: ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ - قَدْ سَمِعَ - نَضِجَتْ جُلُودُهُم - لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ - ٱرْكَب مَّعَنَا - ٱتَّخَذْتُمُ - بَلْ طَبَعَ ﴾ فإن العبرة في الضبط بالقراءة التي يجري ضبط المصحف عليها، فتوضع علامة الإظهار في مصاحف المظهرين، وعلامة الإدغام في مصاحف المدغمين حسب مدرسة الضبط المتبعة. (١)

وأما المُدغَم — متماثلين كان أو متقاربين أو متجانسين، كبيرا كان الإدغام أو صغيرا - فينقسم إلى: ما يُدغَم إدغاما خالصا تذهب معه ذات الحرف وصفته جميعا، ويصير النطق بالمدغَم والمدغَم فيه كالنطق بالحرف الواحد المشدد يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة، نحو: ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ و ﴿ بَل رَّبُّكُمْ﴾ و ﴿ عُدتُّمْ ﴾ و﴿يُوَجِّههُّ ﴾ و ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا ﴾ و ﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ عند جميع القراء. ونحو: ﴿ ٱتَّخَذْتُمُ ﴾ و ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ و ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ و ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾ و ﴿ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ ﴾ عند من يقرأ بإدغامه محضا. وإلى: ما يدغم إدغاما

(١) ينظر: إيقاظ الهمم (ص:٢٢٨)، والسبيل (ص:٦٠-٦١).

ناقصا تذهب فيه ذات الحرف وتبقى صفته نحو: ﴿أَحَطتُ﴾ و ﴿بَسَطتَ﴾ – ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾.

وطريقة ضبط الحروف المظهرة أن يجعل عليها علامة السكون [رأس خاء كانت أو دارة فارغة الوسط] بحسب مدرسة الضبط المتبعة، ويُحرَّك الحرف الذي بعدها – المظهر عنده– بما يستحقه من الحركات، من غير تشديد مصاحب لتلك الحركة.(١) هكذا: ﴿ ٱتَّخَذْتُمْ﴾ و ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾، وهذه الطريقة في ضبط المظهر محل إجماع بين المدرستين.(٢)

أما الحروف المدغمة، فإن كان الإدغام كاملا فطريقة ضبطه بأن يُعرَّى الحرف المدغم من السكون، ويُجعَل التشديد على المدغم فيه مصاحبا لحركة الحرف، هكذا:﴿يُوَجِّهـهُّ﴾ و ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾و﴿ وَلَقَد ضَّرَبْنَا﴾ و﴿ إِتَّخَذتُّمْ ﴾ وهذا النوع محل اتفاق بين المدرستين كذلك.(٣)

وأما إذا كان الإدغام ناقصا فقد اختلفت المدرستان في ضبطه، فأما المغاربة فإنهم يجعلون علامة السكون – الدارة – فوق الحرف المدغم، ويشددون المدغم فيه مع تحريكه بحركته التي كانت عليه قبل الإدغام، هكذا:﴿ بَسَطْتَّ﴾ و ﴿فَرَّطْتُّ﴾ وهذا المذهب مختار أبي عمرو الذي قال بعد ذكر الوجهين:" وَالْوَجْه

(١) ينظر: المحكم (ص: ٧٧)، وأصول الضبط (ص:٨٧) وإيفاء الكيل (ص:٦٢) والسبيل (ص:٦٠).

(٢) ينظر: مصاحف ورش وقالون وحفص وشعبة والدوري التي طبعها مجمع الملك فهد، وكذا مصحف الشمرلي ، وكذا المصحف الحسني والمحمدي برواية ورش المطبوعين بالمغرب.

(٣) ينظر: المحكم (ص: ٧٩)، وأصول الضبط (ص:٩٩)، والسبيل (ص:٦٠)، ، والمصاحف المشار إليها سابقا.

الأول أدل على اللَّفْظ، وَهُوَ الَّذِي اخْتَار".[1] وهو كذلك مختار أبي داود الذي قال:" وكلا الوجهين عندي حسن، والأول أختار".[2]

وأما المشارقة فإنهم لا يضعون علامة السكون [رأس الخاء] على الحرف المدغم، ولا يشددون المدغم فيه، بل توضع عليه حركته التي يستحقها فقط، هكذا: ﴿أَحَطتُ﴾ و ﴿ بَسَطتَ﴾ وقد حسَّن هذا المذهب أبو داود. [3]

قال الإمام الخراز جامعا صور ضبط المظهر والمدغم:

٤٣	القول في المدغم أو ما يظهر	فمظهر سكونه مصور
٤٤	وحرك الحرف الذي من بعد	حسبما يقرأ ولا يشد
٤٥	وعر ما بصوته أدغمته	وكل حرف بعده شددته
٤٦	ثم الذي أدغمت مع إبقاء	صوت كطاء عند حرف التاء
٤٧	صور سكون الطاء إن أردتا	وشددن بعده حرف التا
٤٨	أو عر إن شئت كلا الحرفين	والأول اختير من الوجهين

التوجيه:

الوجه لتقديم المظهر على المدغم في الذكر أنه الأصل، والأصل أولى وأحق بالتقديم، وأخرى ذكرها التنسي هي: قلة مباحث المظهر مقارنة بالمدغم.[4]

والوجه لجعل علامة السكون على الحرف المظهر [رأس خاء كانت أو

---

(١) ينظر: المحكم (ص: ٨٠).

(٢) ينظر: أصول الضبط (ص:١٠٤)، وإرشاد الطالبين (ص:١٩)، وإيقاظ الهمم (ص:٢٢٨).

(٣) ينظر: أصول الضبط (ص:١٠٤)، وإيفاء الكيل (ص:٦٣)، والسبيل (ص:٦١).

(٤) ينظر: الطراز (ص:١٤٠).

دارة]: أنه لما كان الحرف المظهر يقرعه العضو الذي يخرج منه الحرف أثناء لفظه، جاء الخط منبها على ذلك ودالا عليه؛ ليُؤذن بذلك عن الاظهار الَّذِي حَقه أَن يُقطَع الْحَرْف الأول فِيهِ من الْحَرْف الثَّانِي ويُفصَل مِنْهُ.(١)

والوجه لتعرية ما بعد الحرف المظهر من التشديد: الدلالة على كمال الإظهار، وعدم الحاجة إليه إذ لا موجب لها من إدغام ونحوه.(٢)

والوجه لتعرية الحرف المدغم من السكون عند الإدغام الكامل: الدلالة على دخوله ذاتا وصفة في المدغم فيه، فلم يبق منه شيء.(٣)

والوجه لتشديد الحرف المدغم فيه: التنبيه على أن النطق بالمدغم فيه سيكون على صورة الحرف الواحد المشدد يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة، وَيلْزم موضعا وَاحِدًا.(٤)

والوجه لإبقاء المغاربة علامة السكون فوق الحرف المدغم إذا كان الإدغام ناقصا: الإعلام بنقصان الإدغام بذهاب الحرف وبقاء الصفة، فشبهوه بالمظهر لبقاء الصفة، غنة كانت أو إطباقا. (٥) ويرى الباحث أن التفريق في الضبط بين ما كَمُل إدغامه وبين الناقص علة حسنة ووجه جيد لإبقاء علامة السكون.

والوجه لجعل الشدة على المدغم فيه إذا كان الإدغام ناقصا: الدلالة على انعدام لفظ المدغم لعدم قرع اللسان له، فشُبِّه بما أُدغم محضا، فجاء نقط

---

(١) ينظر: المحكم (ص: ٧٧)، والطراز (ص:١٣٨)، وسمير الطالبين (ص: ١٠٧).

(٢) ينظر: الطراز (ص:١٣٩) وسمير الطالبين (ص: ١٠٧)، وإيفاء الكيل (ص:٦٢).

(٣) ينظر: المحكم (ص: ٧٩)، أصول الضبط (ص:٨٤-٨٥).

(٤) ينظر: المحكم (ص: ٧٩)، والطراز (ص:١٤١)، وسمير الطالبين (ص: ١٠٧).

(٥) ينظر: المحكم (ص: ٨٠)، والطراز (ص:٧٤)، وسمير الطالبين (ص: ١٠٧).

المغاربة منبها على أمرين- الإدغام، ونقصانه - إذ وضع علامة السكون على المدغم يشبهه بالمظهر، ووضع الشدة على المدغم فيه يشبهه بالمدغم إدغاما خالصا، واجتماع العلامتين على المدغم والمدغم فيه يدفع المتعلم للسؤال من جهة، ويقتضي حالة متوسطة هي الإدغام مع بقاء الصفة من جهة أخرى. (١)

والوجه للمشارقة في تعرية الحرف المدغم من السكون إذا كان الإدغام ناقصا: الإشعار بانعدام لفظ المدغم، فلا يقرعه اللسان، وإن بقيت صفته.

والوجه للمشارقة في عدم تشديد الحرف المدغم فيه إذا كان الإدغام ناقصا: الإشعار بعدم كمال الإدغام، إذ الكمال يقتضي التشديد.(٢)

(١) ينظر: الطراز (ص:٧٤)، وإيقاظ الهمم (ص:٢٢٨).

(٢) ينظر: الطراز (ص:٧٤-٧٥).

المبحث الخامس: أحكام ضبط الهمز.

الهمز: هو نبر الحرف، أو الضغط عليه حتى يظهر متمكنا في مخرجه، ويَحدُث هذا الصوت حين ينطبق الوتران الصوتيان انطباقا تاما بحيث لا يُسمح للهواء بالمرور، ثم ينفرجان فجأة، فيحدث صوت انفجارى هو صوت الهمزة وجرْسُها نتيجة لاندفاع الهواء، قال الفيومي:" هَمَزْتُ الشَّيْءَ هَمْزًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ: تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ كَالْعَاصِرِ، وَهَمَزْتُهُ فِي كَفِّي، وَمِنْ ذَلِكَ هَمَزْتُ الْكَلِمَةَ هَمْزًا أَيْضًا.[1] وقال الثعلبي في تفسيره:" وأصل الهمز: الكسر والعض على الشيء بالعنف، ومنه همز الحرف".[٢]

والشأن في حروف الهجاء أن تسمى باسم أول حرف من منطوقها، كالباء والتاء والثاء وغيرها، إلا الهمزة، فإنها سميت باسم ما يحصل للحلق من ضغط ونبر عند إخراجها، فكأنها تسمية بالوصف لثقل تسميتها بأول حرف من منطوقها.

موضع الهمزة [المحققة والمسهلة بين بين والمبدلة حرفا متحركا]:

توضع الهمزة – سواء رسمت نقطا أو رأس عين – فوق صورتها، وذلك إذا كانت صورتها ألفا أو واوا أو ياء، وكانت حركة الهمزة فتحة أو ضمة أو سكونا، يستوي في ذلك وقوعها في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، نحو: ﴿ أَمِنَ – سَأَلُوا – بَدَأَ – ٱقْرَأْ – ٱلْبَأْسَ – أُرِيدُ – يَكْلَؤُكُم – يُؤَخِّرُهُمْ – سَأُنزِلُ – ٱلْمُؤْمِنُونَ –

(1) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٦٤٠).

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٠/ ٢٨٦).

يُبْدِئُ – فِئَتَيْنِ – وَيُهَيِّئْ ﴾.[1]

وتوضع الهمزة تحت صورتها – ألفا كانت أو واوا أو ياء– إذا كانت مكسورة، يستوي في ذلك وقوعها في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، نحو: ﴿ إِنَّا– فَإِن – مِن نَّبَإِئ – إِيمَـٰنِكُمْ –سُئِلَتْ –ٱللُّؤْلُو–مَّلْجَإٍ ﴾.[2]

وتوضع الهمزة على السطر إن لم تكن لها صورة، نحو: ﴿ مِّلْءُ – ٱلْخَبْءَ– ٱلسُّوٓءَ –أَءِلَـٰهٌ ﴾ ، أو كان رسمها مع صورتها سيؤدي إلى اجتماع صورتين متفقتين، نحو ﴿ ءَامَنَ– ٱلسَّمَآءِ –ءَادَمَ ﴾ ، وتوضع في مطة الأحرف التي قبلها إن لم يكن لها صورة وكان ما قبلها متصلا بها، ويكون بين رأس العين والمطة بياض قليل، نحو: ﴿ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ– مَسْـُٔولًا ﴾، وعليه العمل شرقا وغربا.[3]

وقد اختلف المشارقة والمغاربة في موضع الهمزة المضمومة التي صورتها ألف، فأما المشارقة فيجعلونها فوق الألف هكذا: ﴿ أُكُلُهَا – أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ – أَوْنَبِّئُكُمْ – وَأُدْخِلَ – أُرْسِلَ – أُبَعِّثُ ﴾. وأما المغاربة فيضعونها في وسطه من جهة اليسار متصلة به، هكذا: ﴿ اُرِيدُ أَنْ انكِحَكَ -اُكُلَهَا - وَاُدْخِلَ – اُرْسِلَ – اُخْرَجُ ﴾.[4]

---

(١) ينظر: المحكم (ص: ١٢٢)، وما بعدها، والطراز (ص:١٧٩–١٨٠)، وسمير الطالبين (ص:١١٤).

(٢)ينظر: الطراز (ص: ١٨٠)، ودليل الحيران (ص:٣٨٥) وسمير الطالبين (ص:١١٤).

(٣)ينظر: الطراز (ص: ١٧٦–١٧٧)، ودليل الحيران (ص:٣٨٤)، وسمير الطالبين (ص:١١٤)، والسبيل (ص:٧٠) وإيفاء الكيل (ص:٩٢)، وإرشاد الطالبين (ص:٣١)، وإيقاظ الهمم (ص:١٠٣–١٠٤).

(٤) ينظر: مصاحف حفص وورش والدوري وقالون وشعبة التي طبعها مجمع الملك فهد، ومصحف الشمرلي ، وكذا المصحف الحسني والمحمدي برواية ورش.

كما اختلف المشارقة والمغاربة في اتصال النقطة أو رأس العين بصورة الهمزة إذا كانت ألفا، فأما المشارقة فيجعلون بياضا قليلا بين رأس العين وبين الألف هكذا ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ – وَأْدْخِلَ – أُرْسِلَ – وَإِنَّهُمْ﴾. وأما المغاربة فيجعلون الهمزة متصلة بالألف من غير بياض بينهما سواء كتبت فوق الألف أو أمامها أو تحتها، هكذا، ﴿ أَنبِسَكُم – أَنتُم وَٱدْخِلَ – بِإِذْنِ ﴾ وهو مختار الداني. (١)

صور الهمزة المحققة التي تضبط بالنقط الأصفر أو رأس العين عند من قرأ بالتحقيق:

١) الهمزة المحققة في أول الكلمة محركة بالحركات الثلاث نحو: ﴿ أَنَا – أُكُلَهَا – ءَامَنَ – إِنَّكُمْ –إِنَّهُۥ﴾، وطريقة الضبط أن توضع النقطة الصفراء أو رأس العين مقرونة بالألف – فوقاً أو وسطاً أو تحتاً– إن كانت للهمزة صورة، وإلا فعلى السطر.(٢)

٢) الهمزة المحققة في وسط الكلمة، سواء كانت متحركة أو ساكنة، وسواء كانت صورتها ألفا أو واوا أو ياء، أو كانت في السطر أو في مطة الحرف الذي قبلها نحو: ﴿ مُّؤْمِنٌ– ٱلْبَأْسَآءِ – ٱلْبَأْسِ – وَبِئْرٍ –ٱلْأَفْـِٔدَةِ– ٱلرُّءْيَا ﴾، وطريقة الضبط أن توضع النقطة الصفراء أو رأس العين مقرونة بصورتها إن وُجِدت، أو مطة الحرف الذي قبلها إن اتصل ما قبلها بها، وإلا ففي السطر.(3)

---

(١)ينظر: المحكم (ص: ١٢١)، والطراز (ص:١٨١)، والجامع المفيد (ص:١٢٣)، وسمير الطالبين (ص:١١٣-١١٤)، ومصاحف ورش وقالون التي طبعها المجمع، والمصحف الحسني والمحمدي برواية ورش بالمغرب.

(٢)ينظر: الطراز (ص: ١٥٥) وما بعدها، وسمير الطالبين (ص:١١٠).

(3) ينظر الطراز (ص:١٥٥).

٣) الهمزة المحققة في آخر الكلمة سواء كانت متحركة أو ساكنة، وسواء كانت صورتها ألفا أو واوا أو ياء أو كانت في السطر نحو: ﴿ بَدَأَ-يَشَآءُ- يُنشِئُ- شَيۡءٖ- تَفۡتَؤُاْ - يُنَبَّأُ- ٱللُّؤۡلُؤُ﴾ ، وطريقة الضبط أن توضع النقطة الصفراء أو رأس العين مقرونة بصورتها إن وُجِدت، وإلا ففي السطر.[1]

٤) الهمزة الأولى من الهمزتين المجتمعتين في كلمة -عند جميع القراء-، وكذا الثانية عند من قرأ بتحقيق الهمزتين جميعا كابن ذكوان والكوفيين[٢] وذلك نحو: ﴿ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ- ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ- أَبِنَّكُمۡ- أَبِفۡكًا - أَءُنزِلَ- أَؤُنَبِّئُكُم- ءَامَنَ- ءَازَرَ ﴾ ، سواء كانت لهما صورة أم لا[٣]، وقد أجمع أئمة الرسم على رسم ذلك كله بهمزة واحدة، يقول الإمام الداني:" وما كان من الاستفهام فيه ألفان أو ثلاثة فإن الرسم ورد بلا اختلاف في شيء من المصاحف بإثبات ألف واحدة اكتفاءً بها؛ لكراهة اجتماع صورتين....، وهي عندي الثانية".[٤] وقد اختلف أئمة النحو في صورة الهمزتين إذا اجتمعتا، هل تجعل للأولى؟ أم أنَّ الثانية بها أحق؟ فالذي ذهب إليه الفراء (ت:٢٠٧هـ) وثعلب (ت:٢٩١هـ) وابن كيسان (ت:٢٩٩هـ) أن الصورة للهمزة الأولى التي للاستفهام، وأن المحذوفة هي صورة الثانية[٥]. وخالفهم في ذلك الإمام الكسائي(ت:١٨٩هـ) حيث ذهب إلى أن

---

(1)ينظر الطراز (ص:١٥٥) وما بعدها.

(٢) ينظر: التيسير (ص: ٣٢).

(٣) ينظر: السبيل (ص:٧٢).

(٤)المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ٣٢).

(٥) ينظر: المحكم (ص: ٩٦)، وأصول الضبط (ص:١٣٩-١٤٠).

المحذوفة هي صورة الهمزة الأولى وأن الصورة المثبتة للثانية[1].

وقد جمع أئمة الضبط شرقا وغربا بين المذهبين، فأخذوا بمذهب الكسائي في الهمزتين المتفقتين في الصورة، فجعلوا الصورة للهمزة الثانية، هكذا ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ – ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ وأخذوا بمذهب الفراء ومن معه في الهمزتين المختلفتين في الصورة، فجعلوا الصورة للأولى منهما، هكذا ﴿أَءِذَا – أَءِنَّا – أَءُلْقِيَ﴾.[2]

وطريقة النقط في هذا الضرب على مذهب الكسائي يكون بجعل الهمزة الأولى من متفقتي الصورة نقطة صفراء في السطر، أو رأس عين في السطر أيضا، والثانية نقطة حمراء في رأس الألف عند المسهلين، ونقطة صفراء أو رأس عين على الألف عند المحققين.[3]، وعلى مذهب من أدخل تجعل ألف خنجرية حمراء بين رأس العين التي في السطر وبين الألف التي بعدها والتي هي صورة الهمزة الثانية، 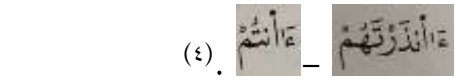 .[4]

وأما نقط مختلفتي الصورة على مذهب الفراء فيكون بجعل النقطة الصفراء أو رأس العين في أعلى الألف، والثانية نقطة حمراء في صورتها إن كانت لها

---

(١) قال في المحكم:" وعَلى هَذَا القَوْل عَامَّة أصحاب الْمَصَاحِف". (ص: ٩٤)، وانظر: أصول الضبط (ص:١٣٩-١٤٠).

(2)ينظر: الطراز (ص:١٩٥-١٩٦).

(٣)ينظر: المحكم (ص: ٩٥-٩٧)، وأصول الضبط (ص:١٤١) وما بعدها، ومصاحف حفص وورش والدوري وقالون وشعبة التي طبعها مجمع الملك فهد، ومصحف الشمرلي ، وكذا المصحف الحسني والمحمدي.

(٤) ينظر: السبيل (ص:٧٤)، وسمير الطالبين (ص:١١٦).

صورة، وإلا فعلى السطر.[١] وتُجعل عند من قرأ بالإدخال ألف خنجرية حمراء بين الألف الكحلاء والنقطة الحمراء في مختلفتي الصورة.[٢] ولا يجعل فوق ألف الإدخال مطة، وهذا هو الذي عليه العمل في مصاحف المشارقة والمغاربة، هكذا: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ - ءَالْـَٰٔنَ ﴾.[٣]

٥) الهمزتان المجتمعتان في كلمتين، سواء اتفقتا أو اختلفتا في الحركة، وذلك عند من يحقق كلا الهمزتين كابن عامر والكوفيين[٤]، وطريقة الضبط يكون بجعل الهمزة الأولى نقطة صفراء في السطر أو رأس عين، والثانية نقطة صفراء أو رأس عين مقرونة بصورتها، هكذا ﴿ **أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ - وَرَآءِ إِسْحَٰقَ - يَشَآءُ إِلَىٰ - نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم** ﴾.[٥]

٦) الهمزة **الأولى** المحققة عند اجتماع الهمزتين من كلمتين حال اتفاقهما في الحركة، نحو: ﴿ فِى ٱلسَّمَآءِ ءَالِهَةً - أَوْلِيَآءُ اوْلَٰٓئِكَ - جَآءَ احَدٌ ﴾ على مذهب ورش ورويس وأبي جعفر[٦]، وطريقة الضبط أن توضع النقطة الصفراء أو العين البتراء

---

(١) ينظر: المحكم (ص: ٩٥)، والطراز (ص: ١٩٧). وبه جرى العمل في مصاحف المشارقة والمغاربة، ينظر مصاحف ورش وقالون ودوري أبي عمرو التي طبعها مجمع الملك فهد، وكذا المصحف الحسني والمحمدي.

(٢) ينظر: المحكم (ص: ١٠٧،١٠٣،٩٧)، وأصول الضبط (ص:١٦٠،١٥٣،١٤٢)، والطراز (ص: ٢٢٠).

(٣) ينظر: دليل الحيران (ص:٣٩٤)، وإرشاد الطالبين (ص:٣١)، ومصحف قالون والدوري عن أبي عمرو طبعة مجمع الملك فهد.

(٤) ينظر: التيسير (ص: ٣٣).

(٥) ينظر: المحكم (ص: ١١٢) وما بعدها.

(٦)ينظر: التيسير (ص: ٣٣)، والنشر (١/ ٣٨٣).

في السطر في نهاية الكلمة الأولى.[١]

٧) الهمزة **الثانية** المحققة من الهمزتين في كلمتين حال اتفاقهما في الحركة، على مذهب قالون والبزي في المكسورتين والمضمومتين[٢] نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن – أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ ، وطريقة الضبط أن توضع النقطة الصفراء أو رأس العين مقرونة بصورتها في أول الكلمة الثانية.[3]

٨) الهمزة المحققة عند اجتماع الهمزتين من كلمتين حال اختلافهما في الحركة، وهي الأولى عند جميع أصحاب التسهيل والإبدال[٤]، نحو: ﴿ شُهَدَآءَ إِذْ –– وَجَآءَ إِخْوَةُ –وِعَآءِ إِخِيهِ – ٱلسَّمَآءِ إِو﴾ ، وطريقة الضبط أن توضع النقطة الصفراء أو رأس العين فوق صورتها إن كانت لها صورة، وإلا فعلى السطر.[٥]

صور الهمزة المخففة التي تضبط بالأحمر عند من قرأ بالتسهيل أو بالإبدال حرفا متحركا:

الهمزة المفردة المسهلة بين بين نحو: ﴿ – – ﴾ عند من قرأ به كورش وأبي جعفر ومن وافقهما.[٦] وطريقة النقط بأن توضع النقطة الحمراء في السطر إن لم تكن للهمزة صورة، وفوق الصورة إن وجدت.[7]

---

(١) ينظر: المحكم (ص: ١١٥)، وأصول الضبط (ص:١٧١،١٧٠،١٦٧).

(٢)ينظر: التيسير (ص: ٣٣)، والنشر (١/ ٣٨٤).

(3)ينظر: المحكم (ص: ١١٦)، وأصول الضبط (ص:١٧٠).

(٤) تنظر مذاهب القراء في : النشر (١/ ٣٨٨).

(٥) ينظر: المحكم (ص: ١١٦-١١٧).

(٦)ينظر: تحبير التيسير (ص: ٢٢٣)، والنشر (١/ ٤٠٠).

(7) ينظر: المحكم (ص: ٩١)، وأصول الضبط (ص:١٣٣-١٣٤).

الهمزة المفردة المبدلة حرفا متحركا، سواء اتفق الخط واللفظ نتيجة الإبدال أو اختلفا، نحو: ﴿مُّؤْجَّلًا- يُؤَاخِذُ - يُّؤَخِّرُهُمْ-مُؤَذِّنٌ - لَّأَهَبَ -وَالْمُؤَلَّفَةِ - يُؤَيِّدُ﴾عند من قرأ به كورش وأبي جعفر.[1] وطريقة النقط بأن توضع النقطة الحمراء فوق الصورة ألفا كانت أو واوا أو ياء.[٢]

١) الهمزة المسهلة بين بين من الهمزتين في كلمة، صورت أم لم تصور، والمسهلة هي **الثانية** دائما؛ لأن الأولى محققة عند الجميع، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ- ءَانزِلَ- أَءِلَٰهٌ- ءَاشْهِدُواْ- أَءِيمَّةً﴾ عند من قرأ بالتسهيل كأهل سما وأبي جعفر ورويس.[٣] وطريقة النقط في هذا الضرب على مذهب الكسائي في متفقتي الصورة أن تجعل المسهلة وهي الثانية نقطة حمراء في رأس الألف، وعلى ذلك العمل في مصاحف المشارقة والمغاربة، وأما على مذهب الفراء في مختلفتي الصورة فتجعل الهمزة الثانية نقطة بالحمراء على السطر، أو مقرونة بصورتها إن كانت لها صورة [٤]. وعليه العمل. [٥]

٢) الهمزة **الأولى** المسهلة بين بين من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين حال اتفاقهما في الحركة، على مذهب قالون والبزي في متفقتي الحركة المكسورتين

---

(1)ينظر: التيسير (ص: ٣٤)، والنشر (١/ ٣٩٥) وما بعدها.

(٢) ينظر: المحكم (ص: ٩١)، وأصول الضبط (١٣٤-١٣٥)، والطراز (ص:١٦٤).

(٣)ينظر: التيسير (ص: ٣٢)، والنشر (١/ ٣٦٣).

(٤) ينظر: المحكم (ص: ٩٥) وأصول الضبط (ص:١٤١،١٥٣)، والطراز (ص:١٩٧،٢٠١).

(٥)ينظر: المحكم (ص: ١٠٢،١٠٦)، وأصول الضبط (ص:١٥٤،١٦١) والطراز (ص:٢٠٢).

والمضمومتين.[١] نحو: ﴿أَوْلِيَآؤُكَ - ٱلسَّمَآءَ﴾ وطريقة النقط بأن تجعل الأولى منهما نقطة بالحمراء على السطر[٢]، وعلى ذلك العمل في مصاحف المشارقة والمغاربة.[3]

٣) الهمزة **الثانية** المسهلة بين بين من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين حال اتفاقهما في الحركة، على مذهب ورش وقنبل وأبي جعفر ورويس[4] نحو: ﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ - أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ - وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ - جَآءَ أَحَدٌ﴾. وطريقة النقط بأن تجعل المحققة وهي الأولى بالصفراء سواء كانت لها صورة أم لا، وتجعل المسهلة بالحمراء.[٥]

٤) الهمزة المسهلة بين بين من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين حال اختلافهما في الحركة، ولا يكون إلا في الثانية عند المسهلين، وهم أهل سما وأبي جعفر ورويس[٦]، نحو: ﴿وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ - تَهِيٓءَ إِلَىّ - وَجَآءَ إِخْوَةُ - شُهَدَآءَ إِذْ﴾.[7] وطريقة النقط بأن تجعل المحققة وهي الأولى بالصفراء في السطر، وتجعل المسهلة بالحمراء فوق صورتها إن كانت فتحة، وفوقها أو في وسطها

---

(١) ينظر: التيسير (ص: ٣٣)، والنشر (١/ ٣٨٣).

(٢) ينظر: المحكم (ص: ١١٤) وما بعدها، وأصول الضبط (١٧٠) وما بعدها.

(3) ينظر: السبيل (ص:٦٨)، ومصحف قالون الذي طبعه مجمع الملك فهد.

(4)ينظر: التيسير (ص: ٣٣)، والنشر (١/ ٣٨٤).

(٥) ينظر: المحكم (ص: ١١٤)، وأصول الضبط (ص:١٦٨)، والطراز (ص:١٦٢).

(٦)ينظر: النشر (١/ ٣٨٨).

(7)ينظر: الطراز (ص:١٦٢).

إن كانت ضمة، وتحتها إن كانت كسرة.[١]

٥) الهمزة المبدلة حرفا متحركا من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين حال اختلافهما في الحركة، ولا يكون إلا في الثانية عند المبدلين وهم أهل سما وأبي جعفر ورويس[٢]، نحو: ﴿وَيَسۡمَآءُ ٱفۡلِعِيٓ - مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱيتِنَا - وِّعَآءِ أَخِيهِۦ -لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم﴾.[٣] وهذا النوع لا توافق صورته تلاوته، وطريقة النقط أن تجعل المحققة وهي الأولى رأس عين أو نقطة بالصفراء في السطر، وتجعل الثانية المبدلة حرفا متحركا نقطة بالحمراء فوق صورتها إن كانت فتحة وتحتها إن كانت كسرة[٤].[٥]

ضبط الهمزة المنقولة منفردة ومجتمعة مع غيرها:

النقل معناه:" تحويل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة ".[٦] وهو حكم خاص بورش عن نافع، ويوافقه بعض القراء في بعض المواضع وبعض الحالات، كحمزة حالة وقفه على الساكن المفصول بالنقل، نحو:﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ - لَكَبِيرَةٌ إِلَّا - عَذَابٌ ٱلِيمٌ - مَنَ ـامَنَ —وَإِذَ ٱخَذْنَا - أَوَ ٱشَدُّ - وَلَقَدَ ـاتَيْنَا -قُلِ إِن -قُلۡ اوحِيَ﴾ ، والمعمول به في ضبط الهمزة المنقولة هو: إسقاط الهمزة

---

(١) ينظر: المحكم (ص: ١١٧)، وأصول الضبط (ص:١٧٣).

(٢) ينظر: النشر (١/ ٣٨٨).

(٣)ينظر: الطراز (ص:١٦٤، ١٧١)، والسبيل (ص:٦٩).

(٤) ينظر: المحكم (ص: ١١٦)، وأصول الضبط (ص:١٧٣).

(٥)ينظر: مصحف ورش الذي طبعه مجمع الملك فهد، ومصحف قالون، ومصحف الدوري عن أبي عمرو، وكذا المصحف الحسني والمصحف المحمدي.

(٦)مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات (ص: ١٢٥).

وحركتها، ووضع جرة [مدة بالقلم] في مكانها دلالة على سقوطها من اللفظ، في نفس الموضع الذي كانت فيه رأس العين قبل النقل، فتكون فوق الألف أو تحته أو وسطه متصلة به، أو على السطر – في قفاء الألف[١]– غير متصلة به إن لم تكن للهمزة صورة [٢]، وهذا الضبط خاص بما كانت الهمزة فيه منفصلة عن الساكن الذي قبلها خطا تنوينا كان أو غير تنوين[٣] كالأمثلة السابقة. أما ما اتصلت به خطا نحو:﴿ٱلۡإِنسۡ-ٱلۡأَرۡضِ-ٱلۡـَٰٔنَ﴾ فطريقة ضبطه تكون بحذف الهمزة وجعل حركتها في مكانها، ولا توضع الجرة، قال المارغني:" واعلم أن ما تقدم من وضع الجرة فوق الألف أو تحتها أو في وسطها محله إذا كانت الهمزة منفصلة عن الساكن كما في الأمثلة المتقدمة، وأما إذا كانت الهمزة متصلة به وذلك في: ﴿رِدۡءٗا﴾ ولام التعريف نحو: ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ - ٱلۡأَرۡضِ – ٱلۡأَزِفَةُ﴾ فلا توضع الجرة أصلا كما ذكره بعض علماء الفن، وبه جرى العمل". [٤]

ضبط ما دخلت فيه همزة الاستفهام على همز الوصل:

دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المقرونة بلام التعريف في أربع كلمات هي:﴿ءَٱلذَّكَرَيۡنِ – ءَٱلۡـَٰٔنَ – ءَٱللَّهُ – بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ﴾. وطريقة الضبط لوجه الإبدال مع الإشباع تكون بوضع الهمزة الأولى في السطر نقطة صفراء كانت

(١) يقصد بقفاء الألف أي عن يمينه باعتبار الناقط والناسخ. ينظر: أصول الضبط (ص:٦٤)، وهامشها.

(٢) ينظر: الطراز (ص: ٢٥٦)، وسمير الطالبين (ص:١١٦)، والسبيل (ص:٧٩).

(٣) ذكر التنسي في ضبط الهمزة المنقولة إذا كان قبلها تنوين أقوالا ليس عليها العمل الآن، انظرها في: الطراز (ص:٢١٦-٢١٧).

(٤) دليل الحيران (ص:٤٠٢-٤٠٣)، والجامع المفيد (ص:١٣٥)، والسبيل لأبي زيتحار (ص:٧٩).

أو رأس عين، والثانية ألف كحلاء في رأسها علامة المد اللازم بالحمراء، وهو هو الوجه المقدم، وعليه العمل شرقا وغربا .[١]

وأما على وجه التسهيل على مذهب الكسائي في جعل الصورة للثانية تكون بوضع الأولى في السطر نقطة صفراء أو رأس عين، والثانية ألف كحلاء في رأسها نقطة بالحمراء علامة على التسهيل، وليس لذلك صورة في المصاحف المطبوعة حاليا، لأن هذه الكلمات مضبوطة على وجه الإبدال.

التوجيه:

أولا: توجيه ما يتعلق بالهمزة كحرف:

الوجه لتسمية حرف الهمزة بهذا الاسم: أن الصوت بها يغمز ويدفع؛ لأن في النطق بها كلفة وثقل، فهي تسمية بالوصف.[٢]

والوجه لعدم وجود صورة مستقلة لحرف الهمزة كسائر الحروف: أن الهمزة حرف ثقيل، فغيرته العرب لثقله، وتصرفت فيه ما لم تتصرف في غيره، فنطقت به على صور مختلفة، محققا ومسهلا ومبدلا ومحذوفا وملقى حركته على ما قبله، فلما لم تثبت الهمزة في النطق على لفظ واحد لم يكن لها صورة ثابتة في الخط تجري على سنن واحد.[٣]

والوجه لاستعارة صورة [الألف والواو والياء] للدلالة على حرف الهمزة:

---

(١) ينظر: المحكم (ص: ٩٨)، وأصول الضبط (ص:١٤٩-١٥٠)، والمصاحف المطبوعة في مجمع الملك فهد (حفص وورش وشعبة وقالون والدوري) وكذا مصحف الشمرلي بمصر ، وكلها مضبوطة على وجه الإبدال.

(٢) ينظر: إبراز المعاني (ص: ١٢٦).

(٣) ينظر: الرعاية (ص:٢٩)، والنشر (١/ ٤٤٦).

مؤاخاة الهمزة لهن، إذ أن هذه الحروف تبدل منها وتحل محلها في كثير من الكلام، تقول مثلا: ﴿يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ - يُؤۡمِنَّ - وَبِئۡرٍ﴾، فإذا خَففت الهمزة أبدلتها من جنس حركة ما قبلها فتقول:﴿ يَّاكُلَهُ ٱلذِّيبُ - يُومِنُ - وَبِيرٍ﴾ ، فضلا عن أن الهمزة تحل محل هذه الحروف في كثير من الكلام أيضا، فكلمة [شفاء] الهمزة فيها بدل من الياء، وكلمة:[كساء] الهمزة فيها بدل من الواو ونحو ذلك.(١) قال الداني:" وَجب تخصيصهن بذلك من حَيْثُ شاركتهن فِي الإعلال والتغيير، وَكَانَت الْهمزَة إذا عُدل بهَا عَن التَّحْقِيق إلى التَّخْفِيف قربت مِنْهُنَّ فِي حَال التسهيل".(٢)

والوجه لاختيار رأس العين علامة للدلالة على الهمزة: المؤاخاة والمناسبة التي بين الهمزة والعين، الناشئة من اشتراكهما في المخرج العام وبعض الصفات(٣)، وأخرى هي: انفراد العين بِالدّلَالَةِ على مَوضِع اسْتِقْرَار الْهمزَة من الْكَلِمَة، الأمر الذي جعل جَمِيع النَّحْوِيين وَالْكتاب يصورونها رأس عين عند الكتابة إعلاما بذلك وَدلَالَة عَلَيْهِ.(٤) وثالثة هي: جواز إبدال إحداهما من الأخرى، قال مكي:" والعرب تبدل من الهمزة عينا، ومن العين همزة".(٥) ورابعة هي: كَون العين أكثر حُرُوف المعجم ورودا فِي الْمنطق وتكررا فِي اللَّفْظ.(٦)

---

(١) الرعاية (ص:٢٩).

(٢) المحكم (ص: ١٤٨).

(٣) ينظر: الطراز (ص:١٨٥-١٨٦)، وسمير الطالبين (ص:١١٤).

(٤) ينظر: المحكم (ص: ١٤٧)، وأصول الضبط (ص:١٢٨) وما بعدها، وسمير الطالبين (ص:١١٠).

(٥) الرعاية (ص:٧٨)..

(٦) ينظر: المحكم (ص: ١٤٧)، وانظر: الطراز (ص:١٨٦).

ثانيا: توجيه التحقيق والتسهيل:

الوجه لنقط الهمزة المحققة باللون الأصفر: أنه أشرف الألوان، وهو من الألوان السارة للعين فجعلوه لذلك دالا على التحقيق الذي هو الأصل في الهمز.

والوجه لوضع الحركة فوق الهمزة المحققة: أنه الأصل حيث لم يعترها تغيير يوجب نزع الحركة، وفيه مساواة لها بسائر الحروف.(١)

والوجه لإخلاء الهمزة المسهلة من الحركة: عدم خلوص الحركة. وأخرى هي: ضعف صوت الهمزة وعدم تمامه، فهي والحالة هذه من الحروف البينية.(٢)

والوجه لجعل علامة الهمزة المسهلة نقطة حمراء: تشبيه المسهلة بالمحققة، لما فيها من بعض الهمزة، إذ أنها تسهل بينها وبين الحرف الذي منه حركتها.(٣)

والوجه لنقط الهمزة المسهلة بين بين أو المبدلة حرفا متحركا باللون الأحمر: أن اصطلاح أئمة النقط فيما خرج عن أصله كالتنوين والمحذوف أن يضبط بالحمرة، وكذلك الشأن فيما طرأ عليه معنى لم يكن له بالأصالة كالشد والإشمام، فلما كان الهمز المغير بالتسهيل بين بين أو بالإبدال حرفا متحركا قد جمع كلا الأمرين جعلوه بالحمرة كذلك طردا للباب.(٤)

---

(١) ينظر: أصول الضبط (ص:١٣٠-١٣١).

(٢)ينظر: الطراز (ص:١٥٧)، وسمير الطالبين (ص:١١١)، أصول الضبط (ص:١٥٩،١٥٦،١٤١).

(٣)ينظر: الطراز (ص:١٥٩)، وسمير الطالبين (ص:١١١)، والسبيل هامش (ص:٦٦).

(٤) ينظر: الطراز (ص:١٥٥).

ثالثا: توجيه الهمزة المبدلة حرفا متحركا أو حرف مد:

الوجه لوضع النقطة الحمراء على الهمزة المتحركة عند من قرأ بإبدالها: الدلالة على إبدالها حرفا متحركا، وتنبيه القارئ على ذلك.

والوجه لوضع الحركة فوق الحرف الذي أبدل من الهمزة المتحركة: أن إبقاء حركة الهمزة فيه صير الهمزة كأنها باقية.(١)

والوجه لعدم وضع النقطة الحمراء -التي هي علامة التسهيل والإبدال- على الهمزة الساكنة إذا أبدلت حرف مد عند ورش والسوسي وأبي جعفر ومن وافقهم: ذهاب الهمز وحركته، واستبداله بحرف أجنبي عنها.(٢) فحُمِل على ما لا أصل له في الهمز؛ إذ أنها صارت بمنزلة الحرف الساكن الأصلي من حروف المد.(٣)

والوجه لإلحاق ياء معقوصة فوق الألف من ﴿لِّأَهَبَ لَكِ﴾ إذا ضبط المصحف على قراءة من قرأ بالياء: الدلالة على قراءة الياء، إذ الكلمة مرسومة في كل المصاحف بألف، فجاء النقط كذلك تقييدا وقصرا للخط على ما يوافق اللفظ والتلاوة.(٤)

رابعا: توجيه ضبط الهمزتين من كلمة ومن كلمتين:

الوجه لرسم همزة واحدة من الهمزتين في كلمة دون نظيرتها: إِجْمَاع كتاب

---

(١)ينظر: الطراز (ص:١٥٩)، وسمير الطالبين (ص:١١١)، والسبيل هامش (ص:٦٦).

(٢)ينظر: الطراز (ص:١٥٩)، وسمير الطالبين (ص:١١١)، والسبيل (ص:٣١).

(٣)ينظر: الطراز هامش: (ص:١٦٦)، والسبيل (ص:٧٠).

(٤) ينظر: أصول الضبط هامش (ص:١٣٤).

الْمَصَاحِف المنعقد على حذف إِحْدَى الصورتين من الرَّسْم كَرَاهَة للْجمع بَين الصُورَتَيْنِ المتفقتين، واكتفاء بِالْوَاحِدِة مِنْهُمَا.(١) وكذلك الشأن فيما ما اجتمع فيه ثلاث همزات: فإنهم كرهوا اجْتِمَاع صور متفقة فاكتفوا بِوَاحِدَة مِنْهُنَّ.(٢)

والوجه لإجماع القراء على تحقيق الأولى من الهمزتين في كلمة – صورت أم لم تصور–: أن الهمزة المبتدأة لَا تلين؛ لأن التليين يقربهَا من السَّاكِن، والابتداء بالساكن مُمْتَنع، فَلذَلِك انْعَقَد الْإِجْمَاع على تحقيقها.(٣)

والوجه للكسائي وعَامَّة أصحاب الْمَصَاحِف في جعل الصورة للثانية من الهمزتين في كلمة: أنها همزَة الأَصْل، وهي لَازِمَة للكلمة، بخلاف الأولى فإنها زائدة عن بنية الكلمة، فلذا كانت الأولى عندهم أولى بالحذف.(٤)

والوجه للفراء وثعلب وابن كيسان في جعل الصورة للأولى وحذف الثانية: تصدرها أحرف الكلمة، وأنها جئ بها لمعنى وغرض هو: إفادة الاستخبار والاستفهام، فَوَجَبَ رسمها وَإِثْبَات صورتهَا؛ ليتأدى بذلك الْمَعْنى الَّذِي دخلت لَهُ واجتلبت لأَجله.(٥)

والوجه لوضع المطة على الهمزة الثانية من الهمزتين المفتوحتين في كلمة إذا وقع بعدها ساكن عند إبدالها حرف مد مشبع: الاعتداد بالعارض والنظر إلى

---

(١) ينظر: المحكم (ص: ٩٤)، والمقنع (ص: ٣٢).

(٢) ينظر: المحكم (ص: ٩٩)، وأصول الضبط (ص:١٤٥).

(٣) ينظر: المحكم (ص: ٩٤)، وأصول الضبط (ص:١٣٨)، والطراز (ص:٢٠٠).

(٤) ينظر: المحكم (ص: ٩٤)، وأصول الضبط (ص:١٣٩)، والطراز (ص:١٨٩-١٩٠).

(٥)ينظر: المحكم (ص: ٩٥)، وأصول الضبط (ص:١٤٠)، والطراز (ص:١٨٩).

حالها بعد الإبدال، وأنه قد اجتمع في الكلمة حرف مد بعده سبب من أسباب المد وهو السكون الثابت وصلا ووقفا.(١)

خامساً: توجيه الهمزة المنقولة:

الوجه لجعل المغاربة علامة النقل جرة كجرة همزة الوصل: مساواة الهمزة المنقولة لهمزة الوصل في السقوط من اللفظ وصلا، وفي تبعية محل الجرة وموضعها لما قبلها.(٢)

والوجه لعدم احتياج الهمزة المنقولة لعلامة تدل على كيفية الابتداء بها: الاستغناء بالجرة عن علامة الابتداء؛ لأن الجرة في النقل إنما توضع دائما في موضع حركة الهمزة، فوقا أو تحتا أو وسطا أو على السطر، فلأجل اتفاق المحلين لم تحتج إلى علامة للابتداء.(٣)

سادساً: توجيه الإسقاط:

الوجه لإسقاط الهمزة الأولى – على المختار– عند أبي عمرو البصري ومن وافقه: تخفيف النطق لثقل الهمز وصعوبته.

والوجه لعدم وضع حركة الهمزة الساقطة في موضعها: ذهاب الهمز من النطق وعدم بقاء أثره، والحركة قرينة الحرف تثبت بثبوته وتزول بزواله.(٤)

---

(١) ينظر: الطراز (ص:٢٢٤)، ودليل الحيران (ص:٣٩٦).

(٢) ينظر: أصول الضبط (ص:١٣٨)، والطراز (ص:٢٥٠).

(٣) ينظر: الطراز (ص:٢٥٢).

(٤) ينظر: المحكم (ص: ١١٢)، والسبيل (ص:٦٥).

الخاتمة مشفوعة بنتائج البحث

تناولت في هذا البحث بعضا من علامات الضبط التي استعملها المشارقة والمغاربة في نقط مصاحفهم، واجتهدت في الكشف عن الحجج والعلل لوضع تلك العلامات عند كل فريق، فما كان في هذا البحث من صواب وتوفيق فهو من الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو سقط أو نسيان فمن نفسي ومن الشيطان،﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾، وقد كان من أبرز نتائج هذا البحث ما يلي مجملا في نقاط:

١) استطاع علماء الضبط من خلال القواعد التي قعدوها والضوابط التي وضعوها صيانة القرآن الكريم من التحريف والتصحيف.

٢) العلامات التي وضعها علماء النقط لضبط المصحف إنما وضعوها عن علم ومعرفة وقصد وتحقق.

٣) اختلاف علامات الضبط في بعض الأحكام بين المشارقة والمغاربة من اختلاف التنوع الذي تستسيغه العقول وتقبله النفوس.

٤) يعود اشتقاق أكثر علامات الضبط إلى الحروف الهجائية كحروف المد والهمزة والصاد والشين وغيرها.

٥) لا تخلو علامة من علامات الضبط من إشارة تدل القارئ وتعينه على معرفة الحكم الذي تدل عليه، ولذلك كان للضبط أحسن الأثر في صيانة الألسن من اللحن.

٦) علامات الضبط كلها اصطلاحية، وليس فيها شيء توقيفي، وهدفها الأسمى صيانة كلمات القرآن في الأداء من أن يعتريها تغيير بالتصحيف أو بالتحريف.

ثبت المراجع

١) إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين، د: محمد سالم محيسن، طبع على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية، عام:١٤٣٦-١٤٣٧هـ، الأجزاء:١.

٢) أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، المؤلف: أبو داود سليمان بن نجاح، تحقيق: د: أحمد أحمد شرشال، الناشر: مجمع الملك فهد ، ١٤٢٧هـ، عدد الأجزاء:١

٣) إيفاء الكيل بشرح متن الذيل ، الشيخ : عبد الرزاق علي موسى، غراس للطباعة، الأولى:٢٠٠٦م، عدد الأجزاء:١

٤) إيقاظ الهمم بشرح ضبط ورش وقالون الأصم، الشيخ: محمد القاضي الحجاجي، الأولى:١٩٩٨م على نفقة أحد المحسنين بنواكشوط.

٥) بحث علامات الضبط في المصاحف بين الواقع والمأمول، د: أحمد خالد شكري، المجلد الثالث، ندوة طباعة القرآن الكريم بمجمع الملك فهد ، صفر عام:١٤٣٦هـ.

٦) بحث: الترجيح والتعليل لرسم وضبط بعض كلمات التنزيل، د: أحمد خالد شكري، نشرته مجلة معهد الإمام الشاطبي بجدة، العدد:٣، ١٤٢٨هـ.

٧) بحث: التوجيه السديد في رسم وضبط القرآن المجيد، د: أجمد بن أحمد شرشال، منشور بحولية كلية الشريعة والقانون بجامعة قطر لعام:١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، العدد العشرون.

٨) بحث: ضبط القرآن الكريم نشأته وتطوره وعناية العلماء به، د: سالم الزهراني، منشور بالمؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن وعلومه، المقام بمدينة فاس بالمغرب عام ٢٠١١م.

٩) بحث: الترميز اللوني في المصاحف الشريفة بين اصطلاحات السلف ودعوى التجديد، د:حسن حميتو، المجلد الثالث، ندوة طباعة القرآن الكريم بمجمع الملك فهد ، عام:١٤٣٦هـ.

١٠) بحث: مذاهب العلماء في تقدير المحذوف وتحديد الزائد، وأثرها في ضبط المصحف، د: غانم قدوري – المجلد الثالث، ندوة طباعة القرآن الكريم بمجمع الملك فهد، عام:١٤٣٦هـ.

١١) بحث: أثر القرآن الكريم في الخط العربي، د: كمال عيد جاسم الجميلي، منشور بمجلة البحوث والدراسات القرآنية التي يصدرها مجمع الملك فهد ، العدد التاسع، عام: ١٤٣٢هـ.
١٢) تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، مرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين،: دار الهداية.
١٣) تاريخ القرآن الكريم، المؤلف: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي (المتوفى: ١٤٠٠هـ)، طبع بمطبعة الفتح بجدة ١٩٤٦ م.
١٤) التحديد في الإتقان والتجويد، المؤلف: عثمان بن سعيد الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: غانم قدوري ، الناشر: مكتبة دار الأنبار – بغداد ، الأولى ١٩٨٨ م، الأجزاء: ١
١٥) الجامع المفيد لأحكام الرسم والضبط والقراءة والتجويد، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي القاسم، المعروف بابن القاضي المكناسي(ت:١٠٨٢هـ)، تحقيق د: أنس الكندري، الناشر مجلة الوعي الإسلامي بالكويت، الإصدار:١٤٣، عام النشر:٢٠١٧م.
١٦) الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، أبو بكر عبد الغني المشتهر باللبيب، تحقيق عبد العلي زعبول، وزارة الشؤون الإسلامية بدولة قطر، الأولى ٢٠١١م، عدد الأجزاء:١.
١٧) دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط، لأبي عبد الله الخراز، شرح: إبراهيم المارغني التونسي، تحقيق د: عبد السلام البكاري، دار الحديث بالقاهرة، ٢٠٠٥م، الأجزاء: ١
١٨) رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، د: شعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة: عام٢٠١٢م، عدد الأجزاء:١
١٩) رسم المصحف ونقطه، د: عبد الحي الفرماوي، المكتبة المكية، الأولى:٢٠٠٤م، الأجزاء:١
٢٠) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب

القيسي، تحقيق: محمد هاشم عبد العزيز، المكتبة التوفيقية، القاهرة، عدد الأجزاء: ١
٢١) السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل، الشيخ: أحمد محمد أبو زيتحار، تحقيق: د: ياسر إبراهيم المزروعي، نشرته وزارة الأوقاف بالكويت، الطبعة الأولى:٢٠٠٩م، عدد الأجزاء:١.
٢٢) سر صناعة الإعراب، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢
٢٣) سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين ، الشيخ: علي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، الأولى:١٩٩٩م، عدد الأجزاء:١
٢٤) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، عدد الأجزاء: ١٥.
٢٥) الضبط المصحفي نشأته وتطوره، د: عبد التواب مرسي الأكرت، مكتبة الآداب بالقاهرة، الأولى: ٢٠٠٨م، عدد الأجزاء: ١
٢٦) طبقات النحويين واللغويين ، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، (المتوفى: ٣٧٩هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الثانية، دار المعارف.
٢٧) الطراز في شرح ضبط الخراز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله التنسي، تحقيق: د: أحمد أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، الثانية٢٠١١م، عدد الأجزاء:١
٢٨) كتابة المصحف الشريف وطباعته، تاريخها وأطوارها د: محمد سالم بن شديد العوفي، من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، الرابعة:٢٠١٤م.، عدد الأجزاء:١
٢٩) لسان العرب، المؤلف: جمال الدين محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر — بيروت، الثالثة – ١٤١٤ هـ، الأجزاء: ١٥

٣٠) مباحث في علوم القرآن، المؤلف: صبحي الصالح، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١
٣١) المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: د. عزة حسن، دار الفكر – دمشق، الثانية، ١٤٠٧هـ،عدد الأجزاء: ١
٣٢) مختصر التبيين لهجاء التنزيل، المؤلف: أبو داود سليمان بن نجاح الأندلسي (المتوفى: ٤٩٦هـ)،تحقيق: د: أحمد شرشال، الناشر: مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٥
٣٣) مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف، د: حازم سعيد حيدر، من مطبوعات معهد الإمام الشاطبي بجدة، الأولى:٢٠١٤م، عدد الأجزاء:١
٣٤) المصحف الحسني برواية ورش عن نافع، المطبوع في المملكة المغربية.
٣٥) مصحف الشمرلي برواية حفص عن عاصم، مطبوع متداول في مصر.
٣٦) المصحف المحمدي برواية ورش عن نافع، المطبوع في المملكة المغربية.
٣٧) مصاحف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، برواية ورش وقالون وشعبة وحفص والدوري.
٣٨) معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦
٣٩) المقاصد في المشهور من علم ضبط المصاحف، نشرة صغيرة، د: عادل إبراهيم أبو شعر، من مطبوعات جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالأردن.
٤٠) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة، الأجزاء: ١
٤١) الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، د. غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي،٢٠١٢م، عدد الأجزاء: ١
٤٢) النشر في القراءات العشر، المؤلف : شمس الدين ابن الجزري، محمد بن محمد

بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، الناشر: مكتبة السوادي ، الرابعة، ١٩٩٢ م. عدد الأجزاء: ١

٤٣) النقط (مطبوع مع كتاب المقنع) المؤلف: عثمان بن سعيد الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)،المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، عدد الأجزاء: ١

٤٤) الوسيلة إلى كشف العقيلة، أبو الحسن علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، مكتبة الرشد- الرياض- الثالثة٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ١

Romanized List of Resources

1. Irshād al-ṭālibīn ilā ḍabṭ al-kitāb al-mubīn, ed. Muḥammad Sālim Muḥaysin, printed at the expense of the Azhar Institutes Sector, 1436–1437 AH, 1 vol.
2. Uṣūl al-ḍabṭ wa-kayfiyyatuhu ʿalā jihat al-ikhtiṣār, author: Abū Dāwūd Sulaymān ibn Najāḥ, ed. Aḥmad Aḥmad Sharshāl, Madīnat al-Munawwara: King Fahd Complex, 1427 AH, 1 vol.
3. Īfāʾ al-kayl bi-sharḥ matn al-dhayl, Shaykh ʿAbd al-Razzāq ʿAlī Mūsā, Kuwait: Ghirās Press, 1st ed., 2006 CE, 1 vol.
4. Īqāẓ al-himam bi-sharḥ ḍabṭ Warsh wa-Qālūn al-Aṣamm, Shaykh Muḥammad al-Qāḍī al-Ḥajjājī, 1st ed., 1998 CE, privately funded in Nouakchott.
5. ʿAlāmāt al-ḍabṭ fī al-maṣāḥif bayna al-wāqiʿ wa-al-maʾmūl, Aḥmad Khālid Shukrī, in: Proceedings of the King Fahd Complex Symposium on Qurʾān Printing, vol. 3, Ṣafar 1436 AH.
6. al-Tarjīḥ wa-al-taʿlīl li-rasm wa-ḍabṭ baʿḍ kalimāt al-tanzīl, Aḥmad Khālid Shukrī, Majallat Maʿhad al-Imām al-Shāṭibī, Jeddah, no. 3, 1428 AH.
7. al-Tawjīh al-sadīd fī rasm wa-ḍabṭ al-Qurʾān al-majīd, Aḥmad ibn Aḥmad Sharshāl, Ḥawliyat Kulliyat al-Sharīʿa wa-al-Qānūn, Qatar University, no. 20, 1423 AH / 2002 CE.
8. Ḍabṭ al-Qurʾān al-karīm: nashaʾtuhu wa-taṭawwuruh wa-ʿināyat al-ʿulamāʾ bihi, Sālim al-Zahrānī, in: Proceedings of the First World Congress of Qurʾānic Studies, Fez, Morocco, 2011 CE.
9. al-Tarmīz al-lawnī fī al-maṣāḥif al-sharīfa bayna iṣṭilāḥāt al-salaf wa-daʿwā al-tajdīd, Ḥasan Ḥamīṭū, Proceedings of the King Fahd Complex Symposium on Qurʾān Printing, vol. 3, 1436 AH.
10. Madhāhib al-ʿulamāʾ fī taqdīr al-maḥdhūf wa-taḥdīd al-zāʾid wa-atharuhā fī ḍabṭ al-muṣḥaf, Ghānim Qudūrī, Proceedings of the King Fahd Complex Symposium on Qurʾān Printing, vol. 3, 1436 AH.
11. Athar al-Qurʾān al-karīm fī al-khaṭṭ al-ʿarabī, Kamāl ʿĪd Jāsim al-Jumaylī, Majallat al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Qurʾāniyya, published by the King Fahd Complex, no. 9, 1432 AH.
12. Tāj al-ʿarūs min jawāhir al-qāmūs, author: Abū al-Fayḍ Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Razzāq al-Ḥusaynī al-Murtaḍā al-Zabīdī (d. 1205 AH), ed. group of scholars, Cairo: Dār al-Hidāyah.
13. Tārīkh al-Qurʾān al-karīm, Muḥammad Ṭāhir ibn ʿAbd al-Qādir al-Kurdī (d. 1400 AH), Jeddah: Maṭbaʿat al-Fatḥ, 1946 CE.
14. al-Taḥdīd fī al-itqān wa-al-tajwīd, author: ʿUthmān ibn Saʿīd al-Dānī (d. 444 AH), ed. Ghānim Qudūrī, Baghdad: Maktabat Dār al-Anbār, 1st ed., 1988 CE, 1 vol.
15. al-Jāmiʿ al-mufīd li-aḥkām al-rasm wa-al-ḍabṭ wa-al-qirāʾa wa-al-tajwīd, author: ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī al-Qāsim, known as Ibn al-Qāḍī al-

Miknāsī (d. 1082 AH), ed. Anas al-Kandari, published in Majallat al-Waʿy al-Islāmī, Kuwait, issue no. 143, 2017 CE.
16. al-Durra al-ṣaqīla fī sharḥ abiyāt al-ʿAqīla, Abū Bakr ʿAbd al-Ghanī, known as al-Labīb, ed. ʿAbd al-ʿAlī Zaʿbūl, Doha: Ministry of Islamic Affairs, Qatar, 1st ed., 2011 CE, 1 vol.
17. Dalīl al-ḥayrān ʿalā Mawrid al-Ẓamʾān fī fannay al-rasm wa-al-ḍabṭ, by Abū ʿAbd Allāh al-Kharrāz, commentary by Ibrāhīm al-Mārghanī al-Tūnisī, ed. ʿAbd al-Salām al-Bakkārī, Cairo: Dār al-Ḥadīth, 2005 CE, 1 vol.
18. Rasm al-muṣḥaf wa-ḍabṭuhu bayna al-tawqīf wa-al-iṣṭilāḥāt al-ḥadītha, Shaʿbān Muḥammad Ismāʿīl, Cairo: Dār al-Salām li-al-Ṭibāʿa wa-al-Nashr, 3rd ed., 2012 CE, 1 vol.
19. Rasm al-muṣḥaf wa-naqṭuhu, ʿAbd al-Ḥayy al-Farmāwī, Mecca: al-Maktaba al-Makkiyya, 1st ed., 2004 CE, 1 vol.
20. al-Riʿāya li-tajwīd al-qirāʾa wa-taḥqīq lafẓ al-tilāwa, Abū Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qaysī, ed. Muḥammad Hāshim ʿAbd al-ʿAzīz, Cairo: al-Maktaba al-Tawfīqiyya, 1 vol.
21. al-Sabīl ilā ḍabṭ kalimāt al-tanzīl, Shaykh Aḥmad Muḥammad Abū Zayṭār, ed. Yāsir Ibrāhīm al-Mazrūʿī, Kuwait: Ministry of Awqāf, 1st ed., 2009 CE, 1 vol.
22. Sirr ṣināʿat al-iʿrāb, author: Abū al-Fatḥ ʿUthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī (d. 392 AH), Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1st ed., 1421 AH / 2000 CE, 2 vols.
23. Samīr al-ṭālibīn fī rasm wa-ḍabṭ al-kitāb al-mubīn, Shaykh ʿAlī Muḥammad al-Ḍabbāʿ, Cairo: al-Maktaba al-Azhariyya li-al-Turāth, 1st ed., 1999 CE, 1 vol.
24. Ṣubḥ al-aʿshā fī ṣināʿat al-inshāʾ, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Aḥmad al-Fazārī al-Qalqashandī al-Qāhirī (d. 821 AH), Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 15 vols.
25. al-Ḍabṭ al-muṣḥafī: nashaʾtuhu wa-taṭawwuruh, ʿAbd al-Tawwāb Mursī al-Akirt, Cairo: Maktabat al-Ādāb, 1st ed., 2008 CE, 1 vol.
26. Ṭabaqāt al-naḥwiyyīn wa-al-lughawiyyīn, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn ʿUbayd Allāh al-Zubaydī al-Andalusī al-Ishbīlī (d. 379 AH), ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, 2nd ed., Cairo: Dār al-Maʿārif.
27. al-Ṭirāz fī sharḥ ḍabṭ al-Kharrāz, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn ʿAbd Allāh al-Tinsī, ed. Aḥmad Aḥmad Sharshāl, Madīnat al-Munawwara: King Fahd Complex for the Printing of the Qurʾān, 2nd ed., 2011 CE, 1 vol.
28. Kitābat al-Muṣḥaf al-Sharīf wa-ṭibāʿatuhu: tārīkhuhā wa-aṭwāruhā, Muḥammad Sālim ibn Shadīd al-ʿAwfī, Madīnat al-Munawwara: King Fahd Complex, 4th ed., 2014 CE, 1 vol.
29. Lisān al-ʿArab, author: Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī, Ibn Manẓūr al-Anṣārī al-Ruwayfaʿī al-Ifriqī (d. 711 AH), Beirut: Dār

Ṣādir, 3rd ed., 1414 AH, 15 vols.
30. Mabāḥith fī ʿulūm al-Qurʾān, Ṣubḥī al-Ṣāliḥ, Beirut: Dār al-ʿIlm li-al-Malāyīn, 24th ed., 2000 CE, 1 vol.
31. al-Muḥkam fī naqṭ al-maṣāḥif, Abū ʿAmr ʿUthmān ibn Saʿīd ibn ʿUthmān Abū ʿAmr al-Dānī (d. 444 AH), ed. ʿIzza Ḥasan, Damascus: Dār al-Fikr, 2nd ed., 1407 AH, 1 vol.
32. Mukhtaṣar al-tabyīn lihijāʾ al-tanzīl, Abū Dāwūd Sulaymān ibn Najāḥ al-Andalusī (d. 496 AH), ed. Aḥmad Sharshāl, Madīnat al-Munawwara: King Fahd Complex, 1423 AH / 2002 CE, 5 vols.
33. Madkhal ilā al-taʿrīf bi-al-Muṣḥaf al-Sharīf, Ḥāzim Saʿīd Ḥaydar, Jeddah: Imām al-Shāṭibī Institute Publications, 1st ed., 2014 CE, 1 vol.
34. al-Muṣḥaf al-Ḥasanī bi-riwāyat Warsh ʿan Nāfiʿ, printed in the Kingdom of Morocco.
35. Muṣḥaf al-Shamarlī bi-riwāyat Ḥafṣ ʿan ʿĀṣim, commonly printed in Egypt.
36. al-Muṣḥaf al-Muḥammadī bi-riwāyat Warsh ʿan Nāfiʿ, printed in the Kingdom of Morocco.
37. Maṣāḥif Majmaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf al-Sharīf, in the transmissions of Warsh, Qālūn, Shuʿbah, Ḥafṣ, and al-Dūrī.
38. Muʿjam maqāyīs al-lugha, author: Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris al-Qazwīnī al-Rāzī (d. 395 AH), ed. ʿAbd al-Salām Hārūn, Beirut: Dār al-Fikr, 1979 CE, 6 vols.
39. al-Maqāṣid fī al-mashhūr min ʿilm ḍabṭ al-maṣāḥif, a short treatise by ʿĀdil Ibrāhīm Abū Shaʿr, published by the Jordanian Society for the Preservation of the Qurʾān.
40. al-Muqniʿ fī rasm maṣāḥif al-amṣār, ʿUthmān ibn Saʿīd ibn ʿUthmān Abū ʿAmr al-Dānī (d. 444 AH), ed. al-Ṣādiq Qamḥāwī, Cairo: Maktabat al-Kulliyyāt al-Azharīyya, 1 vol.
41. al-Muyassar fī ʿilm rasm al-muṣḥaf wa-ḍabṭihi, Ghānim Qudūrī al-Ḥamd, Markaz al-Dirāsāt al-Qurʾāniyya, Imām al-Shāṭibī Institute, 2012 CE, 1 vol.
42. al-Nashr fī al-qirāʾāt al-ʿashr, Shams al-Dīn Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf (d. 833 AH), 4th ed., Maktabat al-Sawādī, 1992 CE, 1 vol.
43. al-Naqṭ (published with al-Muqniʿ), ʿUthmān ibn Saʿīd al-Dānī (d. 444 AH), ed. Muḥammad al-Ṣādiq Qamḥāwī, Cairo: Maktabat al-Kulliyyāt al-Azharīyya, 1 vol.
44. al-Wasīla ilā kashf al-ʿAqīla, Abū al-Ḥasan ʿAlam al-Dīn Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muḥammad al-Sakhāwī (d. 643 AH), Riyadh: Maktabat al-Rushd, 3rd ed., 2005 CE, 1 vol.